

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
 العلاقات السياسية والتجارية بين الأندلس والجمهوريات الإيطالية ما بين القرنين
 (٤ - ٩ هـ / ١٠ - ١٥ م) مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية - جامعة بابل

العلاقات السياسية والتجارية بين الأندلس والجمهوريات الإيطالية ما بين القرنين (٤ - ٩ هـ / ١٠ - ١٥ م)

م.م. أسامة ناظم جواد كاظم

جامعة بابل / كلية التربية الأساسية

The political and commercial relations between Al-Andalus and the
 Maritime republics between centuries (4 - 9 AH/ 10 - 15 AD)

Asst. Lec. Osama Nadim Jawad Kazem

University of Babylon / College of Basic Education

bas505.osama.nadim@uobabylon.edu.iq

الملخص:

تطرقنا في هذه الورقة البحثية إلى موضوع بالغ الأهمية يخص العلاقات السياسية والتجارية بين الأندلس والجمهوريات الإيطالية ما بين القرنين (٤ - ٩ هـ / ١٠ - ١٥ م). وقد شهدت هذه المدة ذروة العلاقات بين الأندلس والجمهوريات الإيطالية مثل أمالفي، جنوة، بيزا، البندقية، وفلورنسا، إذ تميزت بتفاعل مباشر على الأصعدة السياسية والعسكرية والتجارية. وكانت هذه الجمهوريات الشريك التجاري الرئيسي للقوى السياسية في الأندلس، لاسيما مملكة غرناطة، التي كانت آخر ممالك الإسلام في الأندلس.

كما تكشف هذه الورقة عن جوانب غير معروفة من العلاقات بين الأندلس وتلك الجمهوريات، بما في ذلك الصراع العسكري في غرب البحر المتوسط، ودور الجمهوريات الإيطالية في دمج الأندلس ضمن شبكة التجارة العالمية، بالإضافة إلى الدعم العسكري السري الذي قدمته لمملكة غرناطة في السنوات الأخيرة من وجودها.

الكلمات المفتاحية: الأندلس - الجمهوريات الإيطالية - مملكة غرناطة - ملوك الطوائف - التجارة الدولية.

Abstract:

In this research paper, we address a crucial topic related to the political and commercial relations between Andalusia and the Italian republics between the 4th and 9th centuries AH/10th and 15th centuries AD. This period witnessed the peak of relations between Andalusia and the Italian republics such as Amalfi, Genoa, Pisa, Venice, and Florence, characterized by direct interaction at the political, military, and commercial levels. These republics were the main trading partners of the political forces in Andalusia, especially the Kingdom of Granada, the last Islamic kingdom in Andalusia.

This paper also reveals little-known aspects of the relations between Andalusia and these republics, including the military conflict in the

العلاقات السياسية والتجارية بين الأندلس والجمهوريات الإيطالية ما بين القرنين
(٤ - ١٠ هـ / ١٠ - ١٥ م)

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
مجلة علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية - جامعة بابل

western Mediterranean, the role of the Italian republics in integrating Andalusia into the global trade network, and the secret military support they provided to the Kingdom of Granada during the final years of its existence.

Keywords: Al-Andalus - The Maritime republics - Kingdom of Granada - The taifas - International Trade.

المُقدِّمة:

لعبت بلاد الأندلس خلال فترة الحكم الإسلامي دورًا بارزًا في التاريخ السياسي لأوروبا وحوض البحر المتوسط، حيث كانت مركزًا رئيسيًا للتجارة والحركة التجارية، خاصةً بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي.

ففي العصور الوسطى، كان الإيطاليون هم رواد التجارة البحرية، مما أدى إلى إقامة علاقات سياسية وتجارية مع بلاد الأندلس، نظرًا لسيطرة المسلمين على مناطق العبور بين البحر المتوسط والمحيط الأطلسي. بدأت هذه العلاقات في وقت مبكر من القرن الثاني الهجري/ الثامن الميلادي، ورغم أن البداية كانت تتسم بالصدام العسكري بين المسلمين والإيطاليين، إلا أن الطابع التجاري سرعان ما طغى على تلك العلاقات.

وبعد تراجع المسلمين عن غزو إيطاليا ووقف هجمات أساطيل الجمهوريات الإيطالية على السواحل الإسلامية، أصبح الطرفان شركاء تجاريين. وقد أبرموا معاهدات واتفاقيات تجارية، مما أتاح لتجار الجمهوريات الإيطالية السفر إلى بلاد الأندلس الإسلامية ونقل بضائعها إلى مختلف أنحاء العالم، حيث وصلوا بها إلى الصين شرقًا وسواحل بريطانيا والدول الإسكندنافية غربًا وشمالًا. كما أسسوا شركات تجارية وأصبحوا وكلاء تجاريين لحكام المسلمين في الأندلس بعد انتهاء فترات الصراع الحربي وتزايد المصالح التجارية المشتركة.

يسعى الباحث - في هذا البحث - إلى تسليط الضوء على جانب مهم من العلاقات الدولية في العصور الوسطى بين بلدين جمعهما البحر المتوسط بكل صراعاته وتغييراته. ورغم أن المؤرخين المسلمين لم يسلطوا الضوء على هذه العلاقات الغنية، فإن المصادر الإيطالية واللاتينية المكتشفة في أرشيفات الجمهوريات الإيطالية تحتوي على معلومات قيمة حول طبيعة العلاقات بين الأندلس وتلك الجمهوريات، مما يمثل إضافة مهمة للدراسات العربية المتعلقة بالأندلس وعلاقاتها الدولية.

اعتمدَ الباحثُ على المنهج التاريخي التحليلي، إذ دَوَّنَ الكتابات التاريخية التي تكشف طبيعة العلاقات بين بلاد الأندلس والجمهوريات الإيطالية، وقام بتحليلها للكشف عن طبيعة تلك العلاقات ومراحلها والأسس التي قامت عليها.

قسم البحث إلى مقدمة ومبحثان، فضلاً عن الخاتمة وقائمة بالمصادر والمراجع. تطرقنا في المقدمة إلى أهمية البحث والمنهج العلمي المتبع فيه. وتطرقنا في المبحث الأول إلى العلاقات السياسية بين بلاد الأندلس والجمهوريات الإيطالية، واشتمل على نقطتين رئيسيتين، الأولى التهديدات الأندلسية للسواحل والمدن الإيطالية، والثانية موقف الجمهوريات الإيطالية من حروب الاسترداد.

أمَّا المبحث الثاني فقد بيَّنَّا فيه العلاقات التجارية بين بلاد الأندلس والجمهوريات الإيطالية، في عهد كلٍّ من الدولة الأموية، ومُلوك الطوائف وعهدي المرابطين والموحدين، ومملكة غرناطة. وأخيراً، في الخاتمة بيَّنَّا أبرز النتائج التي توصَّل إليها الباحث.

المبحث الأول: العلاقات السياسية بين بلاد الأندلس والجمهوريات الإيطالية
أولاً- التهديدات الأندلسية للسواحل والمدن الإيطالية:

أ. عصري الإمارة والخلافة الأموية (١٣٨-٤٢٢ هـ / ٧٥٥-١٠٣١ م):

شهدت العلاقات السياسية بين إيطاليا وبلاد الأندلس العديد من محاولات الأندلسيين لغزو إيطاليا والمناطق المحيطة بها في غرب البحر المتوسط. شهدت فترة الحكم بن هشام الرضا (١٧٩-٢٠٦ هـ / ٧٩٦-٨٢٢ م) بداية الغارات الأندلسية على المدن والسواحل الإيطالية. وكانت أولى الغارات التي نفذها الأندلسيون على السواحل الإيطالية تتمثل في هجوم الأسطول الأندلسي على جزيرة كورسيكا^(١) Córcega، التي كانت تحت حكم الملك الإيطالي بيبين بن شارلمان، وذلك في عام (١٩٠ هـ / ٨٠٦ م). وقد تصدى لهم قائد الجزيرة بورشارد Burchard، حيث تمكن من هزيمتهم في عام (١٩١ هـ / ٨٠٧ م)، بعد أن فقد الأندلسيون ١٣ سفينة^(٢).

عاد الأسطول الأندلسي إلى مهاجمة جزيرة كورسيكا في عام (١٩٣ هـ / ٨٠٩ م)، حيث قام ملك إيطاليا، بيبين بن شارلمان، بإرسال أسطول من السواحل الإيطالية، مما أجبر الأسطول الأندلسي على العودة إلى قواعده. وفي أثناء عودتهم، أرسل آدمر Admer، كونت جنوة Génova^(٣)، أسطوله لتعقب المسلمين، لكن الأسطول الأندلسي هاجمهم وأوقع بهم هزيمة. وفي طريق عودتهم، هاجم الأسطول الأندلسي جزيرة قوصرة^(٤) (بنتلاريا) Pantelaria واختطف منها ٦٠ راهباً^(٥).

كما قام الأسطول الأندلسي بغارة على سواحل مدينة روما في عام (١٩٤ هـ / ٨٠٩ م)، حيث تمكنوا من الحصول على الغنائم العديدة قبل أن يعودوا إلى قواعدهم^(٦). وفي عام (١٩٨ هـ / ٨١٣ م)، شنت حملة بحرية من موانئ الأندلس هجوماً على جزيرة كورسيكا، ولكن أثناء عودتهم تعرضوا لهجوم بالقرب من ميورقة^(٧) Mallorca من قبل أسطول فرنجي بقيادة كونت أمبورياس Ampurias. ومع ذلك، عادوا في عام (٢٠٠ هـ / ٨١٥ م) وهاجموا الجزائر الشرقية^(٨) (جزر البليار) مرة أخرى^(٩).

في عام (٢٠٥ هـ / ٨٢٠ م)، أرسل الحكم بن هشام الرضا أسطولاً لغزو جزيرة سرديانية^(١٠) Cerdeña، حيث اندلعت معركة مع أسطول مسيحي حاول الدفاع عن الجزيرة. وقد تمكن الأسطول الأندلسي من إغراق ثمانية سفن تابعة للمسيحيين، بالإضافة إلى إحراق عدد آخر منها^(١١).

وفي عهد عبد الرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٧ هـ / ٨٢٢-٨٥٢ م)، في عام (٢١٤ هـ / ٨٢٩ م)، وصل أسطول أندلسي يتكون من ٣٠٠ مركب، يقوده كل من أصبغ بن وكيل الهواري المعروف بفرغلوش وسليمان بن عافية الطرطوشي، إلى سواحل جزيرة صقلية^(١٢) Sicilia بهدف دعم حملة الأغالبية (١٨٤-٢٩٦ هـ / ٨٠٠-٩٠٩ م) على الجزيرة وكسر الحصار الذي فرضه الأسطول البيزنطي على المسلمين في ميناء ميناو. وفي جمادى الآخرة من عام (٢١٥ هـ / ٨٣٠ م)، تمكنوا من هزيمة تودط، قائد الحملة البيزنطية. استمر الأندلسيون في تحقيق الانتصارات على البيزنطيين حتى توفي فرغلوش نتيجة انتشار الأوبئة في معسكره. ورغم محاولات البيزنطيين لمهاجمتهم، إلا أن المسلمين تمكنوا من هزيمة الحملة البيزنطية وقتل قائدها تودط. وظل الأندلسيون في صقلية حتى عام (٢١٦ هـ / ٨٣١ م)، حيث عادوا إلى قواعدهم في الأندلس بعد مشاركتهم في فتح جزيرة صقلية وعاصمتها بلرم Palermo^(١٣).

تمكن لويس بن شارلمان (١٩٨-٢٢٥ هـ / ٨١٤-٨٤٠ م) من السيطرة على جزر البليار وجزيرة سرديانية. وقد شهدت مياه سرديانية اشتباكاً بين الأسطول الفرنجي والأسطول الأندلسي، حيث دمر الأسطول الفرنجي بعض سفن الأسطول الأندلسي. نتيجة لذلك، قام الأسطول الأندلسي بشن هجمات على سواحل جنوب فرنسا في عام (٢٢٣ هـ / ٨٣٩ م)^(١٤).

وفي عام (٢٢٧ هـ / ٨٤١ م)، نشب صراع للسيطرة على دوقية بنفنت Benvento الإيطالية. ولجأ أحد المتنازعين، وهو راديلكيس Radelchis، إلى الاستعانة بمرتزقة من

المسلمين في أفريقية وصقلية، بينما استتجد الآخر، سيكينولف Sikenolf، بجنود من المسلمين في الأندلس^(١٥).

وتعاون البحارة الأندلسيون مع نظرائهم المغاربة في عام (٢٣٢هـ / ٨٤٦م) لشن غزو على روما، حيث قاموا بتدمير كاتدرائية القديس بطرس ونهبها. وأثناء عودتهم، تعرضت سفنهم لرياح عاصفة أدت إلى غرق العديد منها. ومع ذلك، تمكنوا مرة أخرى في نفس العام من التعاون مع البحارة المغاربة ونجحوا في الاستيلاء على مدينة بنفنت الإيطالية^(١٦).

وفي عام (٢٣٤هـ / ٨٤٨م)، أرسل عبد الرحمن بن الحكم أسطولاً يتكون من ٣٠٠ سفينة لشن غزو على جزر البليار وفتحها، وذلك بسبب قرصنة سكانها على السفن الإسلامية. نتيجة لذلك، اضطر سكان ميورقة ومنورقة^(١٧) Menorca إلى التفاوض معه، وجددوا عهدهم معه في عام (٢٣٥هـ / ٨٤٩م)^(١٨).

واستمر محمد بن عبد الرحمن (٢٣٨-٢٧٣هـ / ٨٥٢-٨٨٦م) في سياسة والده في شن الغارات على السواحي الإيطالية. وفي عام (٢٥٦هـ / ٨٧٠م)، شارك الأسطول الأندلسي في غزو روما إلى جانب الأسطول الأغربي، مما أجبر البابا حنا الثامن (٢٥٩-٢٦٩هـ / ٨٧٢-٨٨٢م) على التوصل إلى اتفاق معهم يقضي بدفع جزية سنوية مقدارها ألف مثقال من الذهب^(١٩).

وفي عهد عبد الرحمن بن محمد (٢٧٤-٢٩٩هـ / ٨٨٨-٩١٢م). وتحديداً في عام (٢٧٦هـ / ٨٨٩م)، انطلقت مجموعة من الغزاة الأندلسيين في غزوة بحرية نحو ساحل بروفانس Provenza، بالقرب من مدينة سان تروبيه Saint-Tropez الحديثة في جنوب فرنسا. لكن عاصفة قوية أدت إلى جنوح سفينتهم نحو خليج غريمو Grimaud التابع لبروفانس. رغم ذلك، واصلوا طريقهم وهاجموا منطقة لمبارديا في شمال إيطاليا، مما أدى إلى قطع الاتصال بين بلاد الفرنجة وإيطاليا. في عام (٢٩٠هـ / ٩٠٣م)، أسس هؤلاء الغزاة إمارة في جبل القلال (فراكسينتوم) Fraxinetum وأصبحوا يتحكمون في الممرات التي تربط بين المنطقتين، وخاصة ممر "مونت سيني" في جبال الألب. بدأوا بشن هجمات على المدن الساحلية الإيطالية والفرنسية، مما تسبب في كساد اقتصادي وشل النشاط البحري والتجاري. في عام (٢٩٦هـ / ٩٠٨م)، هاجموا مارسيليا، كما استهدفوا السواحل الغربية لإيطاليا، ووصلت غاراتهم إلى حدود ليغوريا Liguria على خليج جنوة. استتجدت إيطاليا بالأسطول البيزنطي، بينما اتجه الغزاة نحو إقليم

فاليه في سويسرا، ويُعتقد أنهم تعاونوا مع الأسطول الفاطمي في مهاجمة جنوة في عام (٣٢٤ هـ / ٩٣٥ م)^(٢٠).

كما سعى الإمبراطور الألماني أوتو الأول (٣٥٠-٣٦٢ هـ / ٩٦٢-٩٧٣ م)، من خلال إرسال سفارة برئاسة يوحنا رئيس دير جورز في عام ٩٥٣ م، إلى إقناع عبد الرحمن الناصر (٢٩٩-٣٥٠ هـ / ٩١٢-٩٦١ م) بالتدخل لوقف غارات إمارة فراكينيتوم. ومع ذلك، نفى الناصر أن يكون له أي سلطة على تلك الإمارة^(٢١).

واستمرت إمارة فراكينيتوم قائمة حتى قام غليوم كونت بروفانس بشن حملة عليها، حيث استولى على الحصن في عام (٣٦٤ هـ / ٩٧٥ م) وما يحتويه من كنوز. وقد وزع هذه الكنوز على قادة الحملة، ومن بينهم جيبيلين غريمالدي من جنوة، الذي منح الأراضي الواقعة في نهاية خليج سان تروبيز^(٢٢).

وفي عام (٢٩٠ هـ / ٩٠٣ م)، أرسل عبد الله بن محمد حملة بحرية بقيادة عصام الخولاني إلى جزيرة ميورقة، حيث تمكن من فتحها وإدخالها ضمن نطاق الدولة الأموية. وقد أصبحت هذه الجزيرة قاعدة للأسطول الأندلسي لشن الغزوات على السواحل الفرنسية والإيطالية^(٢٣).
شهد عهد هشام المؤيد (٣٦٥-٣٩٩ هـ / ٩٧٦-١٠٠٩ م). في عام (٣٩٤ هـ / ١٠٠٤ م)، هجوم البحارة الأندلسيون على مدينة بيزا Pisa^(٢٤) الواقعة على الساحل الإيطالي^(٢٥).

وعلى الرغم من الطابع الحربي الذي طغى على العلاقة بين إيطاليا وبلاد الأندلس، إلا أن البلدين تبادلوا السفراء والهدايا. كانت إمارة تسكانة Toscana الإيطالية هي أولى إمارات إيطاليا التي أرسلت سفيرها إلى بلاط عبد الرحمن الناصر، بناءً على تعليمات أميرها "جاويدو بن أدلبرت"، بهدف توقيع معاهدة سلام مع الخلافة الأموية في الأندلس^(٢٦). وقد أسفر نجاح إمارة تسكانة في إبرام معاهدة السلام مع عبد الرحمن الناصر عن قيام جزيرة سرديانية وإقليم كمبانيا Campania في إيطاليا بعقد معاهدات مماثلة^(٢٧).

وتشير المصادر الإسلامية إلى أن ملك روما أهدى عبد الرحمن الناصر ٤٠ عموداً استخدمت في بناء مدينة الزهراء Medina Azahara^(٢٨)، التي بدأ عبد الرحمن الناصر في إنشائها عام (٣٢٥ هـ / ٩٣٦ م). وقد أرسلت هذه الأعمدة عبر سفارة وصلت من روما إلى قرطبة Córdoba، ويُعتقد أن البابا مارينوس الثاني (٣٣١-٣٣٥ هـ / ٩٤٢-٩٤٦ م) هو من أرسلها حوالي عام (٣٣٤ هـ / ٩٤٥ م)^(٢٩). وفي أواخر عهد عبد الرحمن الناصر، أرسل البابا يوحنا

الثاني عشر (٣٤٤-٣٥٣هـ / ٩٥٥-٩٦٤م) سفارة إلى الناصر للتعبير عن الرغبة في السلام والمودة مع حكومة قرطبة^(٣٠).

وفي عام (٣٥٠هـ / ٩٦١م)، قام الرحالة إبراهيم بن يعقوب الإسرائيلي الطرطوشي بالسفر في سفارة من قبل الناصر لدين الله إلى البابا يوحنا الثاني عشر في روما، حيث انطلق من أحد الموانئ الأندلسية على ساحل البحر المتوسط، ثم انتقل إلى برشلونة^(٣١) Barcelona، ومن ثم عبر البحر إلى مارسيليا، ثم إلى جنوة، وأخيرًا برًّا إلى روما^(٣٢).

ب. عصر ملوك الطوائف (طائفة دانية وجزر البليار ٤٠٠-٤٦٨هـ / ١٠١٠-١٠٧٦م):

في أواخر فترة الدولة الأموية، شهدت الأندلس ظهور عدد من الدويلات المستقلة عن سلطة قرطبة، مما أدى إلى تفكك دولة الإسلام في المنطقة. من بين هذه الدويلات كانت طائفة دانية^(٣٣) Denia والجزائر الشرقية (جزر البليار)، التي أسسها أحد فتيان المنصور بن أبي عامر (٣٧١-٣٩٢هـ / ٩٨١-١٠٠٢م) من الصقالبة، وهو أبو الجيوش الموفق مجاهد بن يوسف بن علي العامري (٤٠٥-٤٣٦هـ / ١٠١٤-١٠٤٥م)، الذي كان يطمح دائمًا إلى غزو السواحل الغربية لإيطاليا. وفي عام (٤٠٦هـ / ١٠١٥م)، قاد مجاهد العامري حملة بحرية تضم ١٢٠ مركبًا تحمل ٨٠٠٠ فارس، حيث هاجم جزيرة سردانية. رافق مجاهد في حملته زوجته وابنه عليّ وبعض أفراد عائلته، ونزل المسلمون في مرسى كالياري Cagliari بالجزيرة، ونجحوا في فتح معاقلا^(٣٤).

كان غزو مجاهد لسردانية مدفوعًا بما كانت تتمتع به الجزيرة من موارد طبيعية غنية، وخاصة ثرواتها المادية مثل الفضة والأخشاب. كما أن موقعها الاستراتيجي كنقطة انطلاق على طول ممرات الشحن عبر البحر المتوسط كان له دور كبير، خاصة بعد أن استولى المسلمون على جزر البليار في عام (٢٩٠هـ / ٩٠٢م). لذا، كان الاستيلاء على سردانية دافعًا للأندلسيين لتعزيز سيطرتهم البحرية على منطقة أوسع بكثير، ليس فقط في غرب البحر المتوسط، بل أيضًا في البحر التيراني إلى الشرق^(٣٥). وقد سعى مجاهد لإقامة دولة بحرية تمتد إلى وسط البحر المتوسط، تشمل دانية والجزائر الشرقية بالإضافة إلى سردانية^(٣٦).

اتخذ مجاهد العامري من سردانية قاعدة لشن غاراته على سواحل غرب إيطاليا، حيث قام بغزو مدينة لوني الواقعة على خليج سبتيزيا شمال نهر ماجرا واستولى عليها، وجعلها مركزًا لتحركاته في شمال غرب إيطاليا. كما هاجم مدن بيزا وجنوة والموانئ المطلة على خليج جنوة في

أقصى شمال البحر التيراني. وقد تمكن مُجاهد العامري من دخول مدينة بيزا وإحراق أحد أحيائها، لكنه لم ينجح في السيطرة على المدينة بالكامل^(٣٧).

أعطت هذه الفتوحات مُجاهد العامري السيطرة على الطرق البحرية الرئيسية التي تضمن بقاء الموانئ الناشئة في بيزا وجنوة، مما مكنه من التحكم تقريباً في الشبكة البحرية بأكملها في غرب البحر المتوسط^(٣٨).

أدى هجوم مُجاهد العامري على السواحل الإيطالية إلى تشكيل تحالف بين الجنوبيين والبيزيين والفرنجة بهدف مواجهة التهديد الإسلامي. في عام (٤٠٦-٤٠٧ هـ / ١٠١٥-١٠١٦ م)، شن أسطول القوى المتحالفة هجوماً على جزيرة سرديانية، مما أجبر مُجاهد العامري على التوجه إلى الجزيرة. ومع ذلك، كانت القوات المتحالفة قد سبقته إلى هناك، حيث دمرت سفنه بعد أن تعرض المرسى لرياح عاصفة ساعدت في نجاحهم في اصطياح السفن. وقد أسفر هذا الهجوم عن أسر وقتل العديد من جنود مُجاهد العامري، بما في ذلك زوجته وابنه علي وبناته^(٣٩).

وأشار المؤرخ البيزاني رانييري ساردو، والأسقف ثيتمار من مرسيبورغ إلى أن هذه الحملة كانت مدعومة من قبل البابا بنديكت الثامن (٤٠٣-٤١٥ هـ / ١٠١٢-١٠٢٤ م)، الذي منح أسقف بيزا راية حمراء كعلامة على مباركته للحملة. وقد جاء ذلك بعد أن تعرضت مدينة لوني للنهب، حيث قام مُجاهد العامري بإرسال كيس من الكستناء كرمز لعدد المحاربين المسلمين الذين كان ينوي إحضارهم إلى إيطاليا. ورد بنديكت الثامن بإرسال كيس من الدخن ليظهر عدد الجنود المسيحيين الآخرين الذين كانوا في انتظاره^(٤٠).

وظل علي بن المُجاهد في الأسر لمدة ١٥ عاماً، نشأ خلالها في منزل أحد أعيان بيزا، وهو إلبيرتو ألبيزو Ildeberto Albizo. وفي عام (٤٢٣ هـ / ١٠٣١ م)، عاد إلى والده بعد اتفاق بين بيزا ومجاهد العامري بوساطة من بني حماد (٤٠٤-٥٤٦ هـ / ١٠١٤-١١٥٢ م)^(٤١). ويذكر أحد المؤرخين أن سبب إفراج بيزا عن علي بن مجاهد كان بهدف تعزيز العلاقات بين الأطراف الثلاثة لمواجهة بني زيري (٣٦٠-٥٤٦ هـ / ٩٧١-١١٥٢ م)، حكام أفريقية، الذين اعتبرتهم بيزا أعداءً خطرين يهددون أراضيها. ويستند المؤرخ إلى أن بعد ثلاث سنوات من الإفراج عن علي، شنت بيزا هجوماً على مدينة بونة^(٤٢) Annaba الواقعة على الساحل المغربي، والتي كانت محل نزاع بين بني حماد وبني زيري. كما كان مجاهد العامري يخشى من فرع بني زيري (٤٠٣-٤٨٣ هـ / ١٠١٣-١٠٩١ م) في الأندلس، الذي اقترب كثيراً من مملكته بعد استيلائه على

مدينة يابسة^(٤٣) Ibiza. وبالتالي، كانت هناك مصالح مشتركة تجمع الأطراف الثلاثة، وكان الإفراج عن علي بن المجاهد خطوة لتعزيز تلك المصالح^(٤٤).

يُشير المؤرخ أيضاً إلى أن احتفاظ بيزا بعلي لفترة طويلة كان يهدف إلى منع مجاهد العامري من مهاجمة مدينتهم وضمان مكانة مرموقة في أسواق مملكة دانية. أما توقيت عودة علي إلى دانية، فقد كان هدف بيزا منه هو قطع الطريق أمام الأخ غير الشقيق لعلي لتولي الحكم هناك. ومن المحتمل أن علي قد تأثر بأسلوب الحياة في بيزا، وأنه في حال توليه الحكم، سيمسعى لإقامة علاقات جيدة مع بيزا^(٤٥).

ثانياً - موقف الجمهوريات الإيطالية من حروب الاسترداد:

شاركت الجمهوريات الإيطالية في الحروب التي أقرها باباوات روما في المناطق الإسلامية في البحر المتوسط، ومنها بلاد الأندلس. غير أن أهداف تلك الجمهوريات من المشاركة كانت تختلف عن أهداف النبلاء الأوروبيين الذين شاركت معهم في الحروب الصليبية، حيث لم يكن قادة الأساطيل الإيطالية راغبين في المقام الأول في الأراضي والعائدات الزراعية في الأراضي الإسلامية؛ بل سعوا بدلاً من ذلك إلى موانئ ومرافق بحرية آمنة ومستقلة يمكنهم التجارة فيها. لذلك خلقت أدوار الإيطاليين كتجار ومحاربين صليبيين تضارباً واضحاً في المصالح، منذ مجمع لاتران Letrán الثالث عام (٥٧٤هـ / ١١٧٩م) اتهمت الإعلانات البابوية مواطني الجمهوريات الإيطالية بمساعدة وتحريض أعداء المسيح من خلال بيعهم مواد الحرب. كانت الأهداف التجارية "الاقتصادية" للجمهوريات الإيطالية الدافع المهم لمشاركتها في الحروب الصليبية، بالإضافة إلى كسب المكانة والشرعية لأنفسهم داخل عالم المسيحية اللاتينية^(٤٦).

أ. دور جمهوريتا جنوة وبيزا في حروب الاسترداد:

قامت جمهوريتا جنوة وبيزا بدور حربي بارز في مواجهة المسلمين في الأندلس. بعد نجاحهما في طرد مجاهد العامري من جزيرة سرديانية في عام (٤٠٦-٤٠٧هـ / ١٠١٥-١٠١٦م)، بدأت الجمهوريتان بالانخراط بشكل فعلي في حروب الاسترداد، حيث ساعدتا القوى الإسبانية في إسقاط المدن. وفي عام (٤٤٢هـ / ١٠٥٠م)، اتفقت جنوة وبيزا، بدعم من البابا ليون التاسع (٤٤٠-٤٤٦هـ / ١٠٤٩-١٠٥٤م)، على التعاون لطرد القراصنة الأندلسيين من جزيرة سرديانية^(٤٧).

وبعد معركة جرادوس Batalla de Graus التي وقعت في عام (٤٥٥هـ / ١٠٦٣م) بين ملك أراغون راميرو الأول (٤٢٦-٤٥٥هـ / ١٠٣٥-١٠٦٣م) والمسلمين بقيادة المقتدر بن

هود (٤٣٨-٤٧٤هـ / ١٠٤٦-١٠٨١م) ملك سرقسطة Zaragoza، والتي أسفرت عن مقتل راميرو، قام البابا إسكندر الثاني (٤٥٣-٤٦٥هـ / ١٠٦١-١٠٧٣م) بتنظيم حملة صليبية فرنسية تحت قيادة الكونت بلدوين الخامس دي فلاندر Balduino V de Flandes (٤٠٢-٤٥٩هـ / ١٠١٢-١٠٦٧م) ضد المسلمين في شمال الأندلس. شارك في هذه الحملة جيوم دي مونترى، المعروف في المصادر الأندلسية باسم بيطن، والذي كان يحمل شعار البابوية ويقود فرسان البابا إسكندر الثاني، حيث أرسل على رأس مجموعة من الفرسان الإيطاليين. انطلقت الحملة من كتالونيا متجهة نحو مملكة سرقسطة، وحاولت السيطرة على مدينة وشقة^(٤٨) Huesca، لكنها لم تتجح، فتوجهت إلى مدينة بربشتر^(٤٩) Barbastro، واستطاعت الاستيلاء عليها بعد حصار عنيف في عام (٤٥٦هـ / ١٠٦٤م). ومع ذلك، تمكن المسلمون في عام (٤٥٧هـ / ١٠٦٥م) من استعادة المدينة بقيادة المقنتر بن هود^(٥٠).

وفي عام (٤٨٥هـ / ١٠٩٢م)، شاركت مدينة بيزا في الحملة على بلنسية^(٥١) Valencia وطرطوشة^(٥٢) Tortosa، بتكليف من ألفونسو السادس، ملك ليون وقشتالة (٤٦٤-٥٠٢هـ / ١٠٧٢-١١٠٩م)، وسانشو راميريز، ملك أراغون (٤٥٥-٤٨٧هـ / ١٠٦٣-١٠٩٤م)، بدعم من البابا أوربان الثاني (٤٨٠-٤٩٢هـ / ١٠٨٨-١٠٩٩م) ووساطة دايبرتو، أسقف بيزا^(٥٣). أرسل الإيطاليون ٤٠٠ سفينة استجابة لطلب ألفونسو السادس للمساعدة. كان الهدف الأصلي للحملة هو بلنسية، لكن ألفونسو السادس قرر عدم المضي في ذلك قبل وصول الأسطول، مما دفع الإيطاليين للإبحار شمالاً إلى طرطوشة للالتقاء بسانشو راميريز وبيرينجير رامون الثاني كونت بروفانس^(٥٤).

ومع تزايد هجمات مبشر بن سليمان، حاكم جزر البليار، في أوائل القرن السادس الهجري/ الثاني الميلادي وتأثيرها السلبي على التجارة، قررت مدينة بيزا شن حملة كبيرة على جزر البليار. فتوجه وفد من بيزا برئاسة بيترو، رئيس أساقفة بيزا، إلى البابا باسكال الثاني (٤٩٣-٥١١هـ / ١٠٩٩-١١١٨م) طالبين موافقته على الحملة، فوافق البابا وأعلن دعمه لهم. في عام (٥٠٨هـ / ١١١٤م)، بدأت بيزا في تشكيل تحالف مع مدن لوكا Lucca وفلورنسا Florence^(٥٥) وسينا Siena وروما وفولتيرا Volterra وبيستويا Pistoia ولومباردي وغيرها، بينما رفضت جنوة استقبال مبعوثي بيزا لدعوتهم للمشاركة في الحملة. في ٣ ربيع الأول عام ٥٠٧هـ / ٦ أغسطس ١١١٤م، أبحر أسطول بيزا نحو سردانية، وأرسلوا دعوة إلى الكونت رامون، حاكم برشلونة (٣٧٧-٤٠٨هـ / ٩٨٨-١٠١٨م)، للانضمام إلى الحملة، مما أدى إلى توقيع

معاهدة سان فيليو دي جيكسولس San Felíu de Guixols بين الطرفين في ٥ ربيع الآخر عام ٥٠٨ هـ / ٧ سبتمبر ١١١٤ م^(٥٦).

كانت الشروط التي سعت إليها بيزا في المعاهدة تركز بشكل شبه كامل على الجوانب التجارية. فقد حصل التجار البيزيون على إعفاء ضريبي في جميع الأراضي الحالية والمستقبلية التي يملكها الكونت رامون، بالإضافة إلى حقهم في الإقامة في تلك الأراضي والاستفادة من حمايته سواء على اليابسة أو في البحر. وفي مقابل هذه الامتيازات التجارية التي منحها للبيزيين، تم انتخابه من قبل القناصل كقائد (مرشد / دوكس) وقائد للقوات المشتركة في تلك الحملة وأي مغامرات مستقبلية لبيزا ضد الأندلس. فضلاً عن ذلك، طلب الكونت رامون من البيزيين إرسال ٢٠٠ من فرسانها، بينما تعهد هو بنقل ١٠٠ آخرين باستخدام سفنه الخاصة^(٥٧).

انطلقت الحملة من ميناء سالفو في كتالونيا، بقيادة الكونت رامون، وكانت تتألف من ٣٠٠ سفينة. حاول مبشر التواصل مع قادة الحملة وعرض عليهم تعويضاً مناسباً مقابل عودتهم، فقام بإرسال رسالة إلى ببيترو، رئيس عائلة ألبيزو، يطلب منه التدخل لوقف الهجوم، مستنداً إلى الروابط التاريخية التي تجمع بين جنوة ودانية، حيث كان علي بن المجاهد يقيم في ضيافة تلك العائلة خلال فترة أسره، لكنهم رفضوا ذلك واستمروا في مسيرتهم^(٥٨). في ٧ ذي القعدة عام ٥٠٨ هـ / ٣ أبريل ١١١٥ م، تمكنوا من الاستيلاء على جزيرة يابسة Isla Levanzo، وفي أوائل عام ٥٠٩ هـ / ١١١٥ م، استولوا على جزيرة ميورقة. عندها، استغاث أمير الجزيرة، مبشر بن سليمان، بالمرابطين (٤٤٨-٥٤١ هـ / ١٠٥٦-١١٤٧ م) لنجدة الجزيرة، فأرسل الأمير علي بن يوسف (٤٩٩-٥٣٧ هـ / ١١٠٦-١١٤٣ م) أسطوله بقيادة أمير البحر ابن تافرطست، مما أجبر الأسطول المعتدي على الفرار^(٥٩).

وبعد انتهاء الحملة، لم يضيع الكونت رامون أي وقت في تنفيذ المعاهدة مع بيزا. فقد أبحر إلى روما في عام ٥١٠ هـ / ١١١٦ م) مع أسطول صغير من السفن لتقديم التماس إلى البابا باسكال الثاني لدعم خطته المتعلقة بطرطوشة^(٦٠).

كان هجوم بيزا على جزر البليار آخر هجوم معروف من قبل بيزا ضد هدف مسلم في غرب البحر المتوسط. بعد هذا الهجوم، تخلت بيزا عن سياستها الحربية تجاه المدن الإسلامية في المنطقة، وفضلت إقامة علاقات دبلوماسية ودية. كما انتقلت من حماية المدن المسيحية على البحر التيراني إلى الدخول في منافسة عدوانية والحرب ضدها^(٦١).

كانت جزيرة ميورقة محط اهتمام حكام برشلونة وملوك أراغون، الذين سعوا للاستيلاء عليها لضمان تأمين طرقهم التجارية. وقد شاركت جمهوريتي بيزا وجنوة في هذا الاهتمام، بهدف الحد من غزوات المسلمين في المياه المحيطة بالسواحل النصرانية. وقد أيد البابا إيجين الثالث (٥٣٩-٥٤٨ هـ / ١١٤٥-١١٥٣ م) هذا المسعى. وفي عام (٥٤١ هـ / ١١٤٦ م)، منح رامون برنجير الرابع (٥٢٥-٥٥٧ هـ / ١١٣١-١١٦٢ م)، كونت برشلونة، الذي كان متحمساً لفتح جزر البليار، جيرمو رامون دي مونكادا وخلفائه ثلث إيرادات ميورقة ومنورقة ويابسة في حال نجاحهم في الاستيلاء عليها. ومع ذلك، لم يقد مونكادا بتنفيذ هذا المشروع الهام^(٦٢).

وفي بداية عام (٥٤١ هـ / ١١٤٦ م)، وبعد مرور عدة أشهر على إصدار البابا إيجين الثالث للمرسوم الصليبي، قاد القنصل الجنوبي كافاروس وزميله أوبيرتوس توريس أسطولاً من جنوة لشن هجوم على جزيرة منورقة ونهبها^(٦٣).

وبعد ذلك، انطلق الأسطول نحو ميناء ألمرية^(٦٤) Almería، الذي كان يعد من أبرز المراكز التجارية البحرية في الأندلس خلال فترة المرابطين. وقد كان هذا الميناء نقطة توقف لسفن التجار الجنوبيين في النصف الأول من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي. وقاموا بنهب حمولات السفن المتواجدة في الميناء، ثم قاموا بمحاصرة المدينة^(٦٥).

وفقاً للرواية الجنوبية التي كتبها القنصل كافاروس، قام سكان ألمرية بدفع فدية للمهاجمين الجنوبيين بلغت ١١٣٠٠٠ مرابطي ذهبي. تم دفع ٢٥٠٠٠ مرابطي على الفور، ووعدوا بدفع المبلغ المتبقي خلال ثمانية أيام. ومع ذلك، هرب حاكم ألمرية من المدينة، وتولى مسؤوليتها حاكم آخر رفض دفع بقية الفدية. نتيجة لذلك، فرض الأسطول الجنوبي حصاراً على المدينة، قبل أن يرفعوا الحصار ويعودوا إلى جنوة محملين بالأموال التي حصلوا عليها^(٦٦).

كان زعماء جنوة يعتبرون أن الهجمات التي وقعت في صيف عام (٥٤١ هـ / ١١٤٦ م) تمهيداً لشن حملة كبرى على الموانئ التجارية في الأندلس. لذا، خلال حصار ألمرية، قام وفد من جنوة بالتوجه إلى الملك ألفونسو السابع (٥١٩-٥٥٢ هـ / ١١٢٦-١١٥٧ م)، الذي كان يحاصر قرطبة، لعرض فكرة التعاون في حملة مشتركة ضد ألمرية. وفي أواخر ربيع الآخر عام (٥٤١ هـ / سبتمبر ١١٤٦ م)، تم التوصل إلى اتفاق بين وفد جنوة والملك ألفونسو السابع لشن هجوم مشترك على ألمرية في الصيف التالي. وقد وعد ألفونسو بتقديم دعمه للأسطول الجنوبي يتضمن إرسال عشرين ألف مقاتل من البر، كما تم الاتفاق على منح الجنوبيين ثلث المدينة في حال نجاح الهجوم. بالإضافة إلى ذلك، تم منحهم إعفاءات من ضرائب الموانئ داخل مملكته،

ووعدهم بحقوق الكنائس والمستودعات والمرافق الأخرى في المدن التي سيتم غزوها في المستقبل^(٦٧).

استعداداً للهجوم، قام ألفونسو بإرسال رسائل إلى الفرسان الفرنسيين ورامون بيرينجير الرابع، كونت برشلونة، وويليام السادس، كونت مونبلييه Montpellier، لدعوتهم للمشاركة في الحملة^(٦٨). في الوقت نفسه، تواصل وفد من الجنوبيين مع رامون بيرينجير الرابع للتنسيق بشأن شن حملة على مدينة طرطوشة بعد الانتهاء من الحملة ضد ألمرية. وفقاً للاتفاق، وعد رامون الجنوبيين بمنحهم ثلث مدينة طرطوشة بالإضافة إلى امتيازات تجارية في الموانئ والأراضي التي تخضع له. من جانبهم، تعهد الجنوبيون بإعفاء تجار أراجون من الرسوم الجمركية في ميناء جنوة^(٦٩). ووفقاً للمؤرخ الجينوي كافاروس، فإن الهجوم المخطط له في عامي (٥٤١-٥٤٢ هـ / ١١٤٧-١١٤٨ م) جاء بناءً على طلب من البابا إيجين الثالث، الذي أصدر مرسومًا بابويًا في رمضان عام (٥٤١ هـ / مارس ١١٤٧ م) يقر بشن هجوم على الأندلس^(٧٠).

وفي عام (٥٤١ هـ / ١١٤٧ م)، أبحر أسطول كبير من مدينة جنوة بغرض غزو ألمرية، بقيادة ستة من القناصل العشرة للمدينة. ووفقاً للروايات الجنوبية، كان الأسطول يتألف من ٦٣ سفينة حربية و١٦٣ سفينة أخرى، محملاً بـ ١٢ ألف جندي مسلح استعداداً للهجوم على ألمرية، الذي كان مقرراً في جمادى الأولى عام (٥٤٢ هـ / أكتوبر ١١٤٧ م). كما شمل الأسطول سفناً من مدن ليغوريا الأخرى، مثل فينتيميليا Ventimiglia^(٧١).

وفي ربيع الأول عام (٥٤٢ هـ / أغسطس ١١٤٧ م)، بدأ حصار بحري لمدينة ألمرية من قبل أسطول جنوة وبعض السفن التابعة للكونت رامون، بينما كان ألفونسو السابع مشغولاً بحروبه في منطقة جيان Jaén^(٧٢)، ولم يشارك في الحصار إلا في وقت لاحق. وفي جمادى الأولى عام (٥٤٢ هـ / ١٧ أكتوبر ١١٤٧ م)، تمكنت القوات المتحالفة من اقتحام ألمرية والاستيلاء على قلعتها، مما أدى إلى تدمير مينائها التجاري^(٧٣).

وفقاً للاتفاق الذي تم بين الجنوبيين وألفونسو السابع، حصل الجنوبيون على ثلث مدينة ألمرية كغنيمة. وفي شهر جمادى الآخر عام (٥٤٢ هـ / نوفمبر ١١٤٧ م)، قاموا بتأجير هذا الجزء لمواطن جنوي يُدعى أوتو دي بونفيلانو مقابل دفع مبلغ سنوي^(٧٤).

وبعد الاستيلاء على ألمرية، توجه أسطول جنوة إلى برشلونة لقضاء فصل الشتاء هناك والاستعداد لغزو طرطوشة في الصيف التالي^(٧٥). في ٩ صفر عام (٥٤٣ هـ / ٢٨ يونيو ١١٤٨ م)، غادر الأسطول الجنوبي برشلونة ووصل إلى مصب نهر إيبرو في ٢٣ صفر عام

(٥٤٣هـ / ١٢ يوليو ١١٤٨م)، حيث التقى بقوات الكونت رامون كونت برشلونة والكونت وليام كونت مونبلييه، بالإضافة إلى فرسان إنجلترا وفرسان الهيكل، ومجموعة من البحارة الإنجليز والفرنسيين والفلمنكيين الذين شاركوا في غزو لشبونة Lisboa في العام السابق^(٧٦).

تمكنت القوى المتحالفة من إحكام حصار طرطوشة، مما أجبر أهلها على تسليم المدينة في ١٥ شعبان (٥٤٣هـ / ٣٠ ديسمبر ١١٤٨م). وفي أوائل رمضان عام (٥٤٣هـ / يناير ١١٤٩م)، عاد الأسطول الجنوبي إلى جنوة بعد أن منح الكونت رامون الجينويين مجموعة جديدة من الإعفاءات الضريبية والحوافز التجارية في موانئ أراغون^(٧٧).

قام مجلس جنوة بتأجير ثلث مدينة طرطوشة لاتحاد من النبلاء الجنوبيين مقابل ٣٠٠ جنيه جنوي تدفع سنوياً، وفي عام (٥٤٧هـ / ١٥٣م)، باعت جنوة حصتها في طرطوشة للكونت رامون لسداد ديون كانت مستحقة عليها لمدينة بياتشينزا Piacenza^(٧٨).

على الرغم من أن جنوة لم تحقق فوائد اقتصادية من حملاتها على المدن الأندلسية، إلا أن سكانها اعتبروا الهجوم على هذه المدن مصدر فخر لمدينتهم ودافعاً للانتقام من المسلمين. وفقاً لسجلات الملك ألفونسو السابع ملك قشتالة وليون، قدم الجنوبيون خطتهم لمهاجمة ألمرية في بلاط الملك في قرطبة عام (٥٤٠هـ / ١١٤٦م)، معتبرين ذلك عملاً دفاعياً في الأساس. فقد جاء مبعوثو جنوة إلى الملك، وحثوه على تدمير ألمرية، التي كانت تعتبر قاعدة للقراصنة الذين كانوا يبحرون في البحار المختلفة، حيث كانوا يهاجمون فجأة مدناً مثل باري Bari، عسقلان، القسطنطينية، صقلية، وبرشلونة، ثم يهاجمون جنوة أو بيزا أو الأراضي الفرنسية أو البرتغال أو جليقية وأستورياس، قبل أن يفروا بالغنائم والأسرى المسيحيين^(٧٩).

وكان سكان جنوة يعتبرون أفعالهم انتصاراً لأنفسهم وللمسيحية بشكل عام. في كاتدرائية سان لورينزو في جنوة، توجد لوحة تجسد انتصارهم على ألمرية وطرطوشة^(٨٠).

ويرى العديد من المؤرخين أن سلسلة الهجمات التي نفذتها جنوة على المدن والموانئ الأندلسية بين عامي (٥٤٠-٥٤٣هـ / ١١٤٦-١١٤٨م) كانت تهدف أساساً إلى تحقيق مصالح اقتصادية وزيادة حصتها في التجارة في البحر المتوسط، بالإضافة إلى الدوافع الأيديولوجية المتمثلة في محاربة المسلمين. فقد كانت ألمرية وطرطوشة تتمتعان بإمكانية الوصول إلى أسواق الأندلس، وكان الاستيلاء على هاتين المدينتين من قبل جنوة في عامي (٥٤٢-٥٤٣هـ / ١١٤٧-١١٤٨م) يعني السيطرة على تلك الأسواق^(٨١).

وإنَّ أحد الأسباب التي دفعت إلى شن الحملات المسيحية على مدينة طرطوشة هي الرغبة في السيطرة على غابات المنطقة. فعندما تصبح الأخشاب تحت سيطرة الحكام المسيحيين في إسبانيا، يمكنهم توسيع أسطولهم وتوفير المواد اللازمة لبناء السفن التجارية الجديدة للكتلانيين والقشتاليين^(٨٢).

ويُمثل عام (٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م) نقطة تحول حاسمة في تاريخ جنوة، إذ لم تُشارك المدينة بعد النصف الثاني من القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي في أي حملات عسكرية ضدَّ المُدن الأندلسية. بدلاً من ذلك، بدأت جنوة في الأربعينيات والخمسينيات من القرن نفسه في إبرام سلسلة من المعاهدات مع حكام تلك المدن^(٨٣).

وفي عام (٦٠١ هـ / ١٢٠٤ م)، قرَّر الملك بدرو الثاني ملك أراغون (٥٧٣-٦٠١ هـ / ١١٧٨-١٢٠٤ م)، الذي تم تتويجه في روما على يد البابا إنوسنت الثالث (٥٩٤-٦١٢ هـ / ١١٩٨-١٢١٦ م)، السعي لفتح جزر البليار. إذ أبرم اتفاقاً مع جمهوريتي بيزا وجنوة للحصول على دعم أسطولهما في غزو الجزر، لكن الإيطاليين تراجعوا عن التزامهم بسبب علاقاتهم الودية مع مسلمي ميورقة^(٨٤).

وفي عام (٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م)، توحدت القوى الإسبانية وأعلنت عن دعوة لحرب صليبية في أوروبا، وقد حظيت هذه الحركة بتأييد البابا إنوسنت الثالث. ونتيجة لذلك، وصلت جيوش كبيرة من إيطاليا وفرنسا وألمانيا، وتمكنوا من هزيمة الموحدين في معركة العقاب Batalla de Las Navas de Tolosa عام ٦٠٩ هـ / ١٢١٢ م^(٨٥).

وفي ١٤ شوال ٦٢٦ هـ / ٤ سبتمبر ١٢٢٩ م، انضم متطوعون من جنوة وبيزا إلى الحملة البحرية التي أعدها خايمي الأول ملك أراغون (٦٠٩-٦٧٤ هـ / ١٢١٣-١٢٧٦ م) للاستيلاء على ميورقة، والتي سقطت في أيديهم في ١٣ صفر ٦٢٧ هـ / ٣١ ديسمبر ١٢٢٩ م^(٨٦).

ب. مَوْقِفُ المُدُنِ الإِيطَالِيَّةِ مِنْ حِصَارِ مَمْلَكَةِ غِرْنَاطَةِ:

تميّزت العلاقات بين الجمهوريات الإيطالية ومملكة غرناطة Granada، آخر الممالك الإسلامية في الأندلس، بالقوة والعمق. ولم تُسجل أي مشاركة عسكرية لتلك الجمهوريات ضد المملكة سوى في مناسبة واحدة، حيث قامت في عام (٦٩١ هـ / ١٢٩٢ م) مجموعة من سفن الجنوئين بقيادة بينيديتو زاكاريا Benedetto Zaccharia بدعم الهجوم القشتالي على جزيرة طريف^(٨٧) Tarifa^(٨٨). ورغم الروابط الدينية التي كانت تجمع بين الجمهوريات الإيطالية

والممالك الإسبانية، إلا أن تلك الجمهوريات لعبت دورًا كبيرًا في تعزيز صمود مملكة غرناطة أمام الحصار الذي فرضته القوى الإسبانية:

١ - جنوة:

تُظهر سلسلة المعاهدات المؤقعة بين جنوة ومملكة غرناطة العلاقات الدبلوماسية المتينة التي كانت قائمة بينهما خلال المدة من (٦٧٧ هـ / ١٢٧٩ م - ٦٧٦ هـ / ١٤٧٨ م). حيث قدمت جنوة الدعم لمملكة غرناطة من خلال تزويدها بالسلع الضرورية أثناء صراعها مع قشتالة. وعندما واجهت جنوة صعوبات اقتصادية في القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي، بادرت مملكة غرناطة بمساعدتها بتوفير الحبوب والذهب^(٨٩).

فكانت سفن جنوة تنقل الحبوب من صقلية إلى مملكة غرناطة، وفي عام (٧٧٩ هـ / ١٣٧٨ م)، استأجر التاجر الجنوبي لوتشينو سكارامبو سفينة جنوبية لنقل الحبوب من صقلية إلى الموانئ الكتالونية والبلنسية، ثم إلى ميناء ألمرية^(٩٠).

وفي عام (٨١٥ هـ / ١٤١٣ م)، استولى رودريجو دي لونا Rodrigo De Luna على سفينة جنوبية كانت قد استأجرها ملك غرناطة لنقل الحبوب من تونس إلى أراضيها، مما أدى إلى استيلاء السلطان أبو الحجاج يوسف الثالث سلطان غرناطة (٨١٠ - ٨٢٠ هـ / ١٤٠٨ - ١٤١٧ م) على بضائع تجار بلنسية المقيمين هناك^(٩١).

تجسدت حيادية جنوة خلال الحرب الأخيرة بين مملكة غرناطة ومملكة قشتالة وليون، حيث أظهرت رسالة من مجلس جنوة إلى ملك غرناطة في المحرم عام (٨٨٧ هـ / مارس ١٤٨٢ م)، تعبيرًا عن أسفهم للأحداث الجارية بين جلالته وملوك إسبانيا، وجاء فيها: "نأسف لما يحدث حاليًا، كأصدقاء مخلصين لجلالتكم، ورغم أننا نرى أن هذه الأحداث تثير النزاعات، فإننا لا نعتزم المشاركة في هذا الخلاف إلا بالدعاء إلى الله تعالى لتحقيق السلام والوفاق"^(٩٢).

وخلال النزاع الأخير، غادر بعض تجار جنوة الأراضي المتبقية من مملكة غرناطة^(٩٣)، لكن العلاقات التجارية بين جنوة ومملكة غرناطة استمرت رغم الحصار البحري والبري الذي فرضه الإسبان^(٩٤). هذا الأمر أثار استياء ملك قشتالة، الذي هدد بشدة بمعاملة سفن جنوة والبندقية Venecia^(٩٥) كما تُعامل السفن الإسلامية التي تحاول كسر الحصار، وأصدر أوامره للأسطول القشتالي بمهاجمة السفن التجارية لجنوة التي تسعى لتجاوز الحصار البحري المفروض على سواحل مملكة غرناطة، حيث كانت بعض سفن جنوة والبندقية تنقل القوات سرًا من السواحل المغربية إلى موانئ مملكة غرناطة^(٩٦).

وقام تَجَّار جنوة بدور مهم في تحرير الأسرى المسلمين بعد سقوط غرناطة. ففي عام (٩٠٣ هـ / ١٤٩٧ م)، تم تسليم مبلغ ١٢,٠٠٠ مرابطي إلى التاجر الجنوبي أوستن إيطاليانو من قبل الفكاك المالقي علي دردوث، وذلك لتقديمها إلى أنطون بيارادو من أجل تحرير الأسير المسلم منين المسيري. كما تعهد بدفع ١٧,٠٠٠ مرابطي خلال عام للتاجر كاتا لينودي ريبيرا مقابل تحرير زوجة شخص يُدعى عليّ البوجارا. وهذا يُظهر أن الجنوبيين كانوا نشطين في مجال تحرير الأسرى بجانب أنشطتهم التجارية^(٩٧).

٢- فلورنسا:

على الرغم من عدم وجود مُعاهدات رسمية بين فلورنسا ومملكة غرناطة، إلا أن فلورنسا اختارت الحفاظ على علاقات جيدة مع غرناطة. في ذي الحجة عام (٨٠٧ هـ / يونيو ١٤٠٥ م)، أرسل هنري الثالث (٧٩٢-٨٠٨ هـ / ١٣٩٠-١٤٠٦ م)، ملك قشتالة، بعثة إلى جمهورية فلورنسا بهدف إقامة تحالف ضد مملكة غرناطة، مقابل تدخله لدى حاكم جنوة لتسهيل الاستحواذ على ميناء بيزا. ومع ذلك، رفضت فلورنسا هذا التحالف للحفاظ على مصالحها التجارية، التي كانت أكثر ربحية في ذلك الوقت مقارنة بالتجارة مع المملكة القشتالية^(٩٨).

٣- البندقية:

لقد كانت العلاقات بين جمهورية البندقية ومملكة نابولي متوترة بسبب الصراع على النفوذ في البحر المتوسط. ورغم توقيع اتفاقية سلام بين الطرفين في عام (٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م)، إلا أن التوترات استمرت. في عام (٨٤٧ هـ / ١٤٤٣ م)، انتقلت ملكية مملكة نابولي إلى ألفونسو الخامس (٧٨٩-٨٦٢ هـ / ١٣٩٦-١٤٥٨ م)، ملك أراغون، المعروف في إيطاليا بلقب ألفونسو الأول الشهم. وبعد وفاته، تولى ابنه فيرانتى الأول الحكم (٨٦٢-٨٩٩ هـ / ١٤٥٨-١٤٩٤ م)، وهو ابن عم فردناندو الثاني (٨٥٦-٩٢٢ هـ / ١٤٥٢-١٥١٦ م)، ملك أراغون، الذي أصبح فيرانتى صهره بعد زواجه من أخته جوانا تراستامارا في عام (٨٨٠ هـ / ١٤٧٦ م)^(٩٩).

كما قَدِّمَت سُفن البندقية دعمها لمملكة غرناطة، وفي خريف عام (٨٨٩ هـ / ١٤٨٤ م)، قام أسطول صغير من البندقية بكسر الحصار الذي فرضته إيزابيلا ملكة قشتالة وفردناندو الثاني، حيث جلبت الإمدادات إلى مملكة غرناطة في ميناء ألمرية. في ٩ رمضان عام ٨٨٩ هـ / ٢٩ سبتمبر ١٤٨٤ م، أرسل فردناندو الثاني رسالة إلى فيرانتى الأول من إشبيلية Sevilla، يعبر فيها عن استيائه من قيام خمسة سفن شراعية تابعة للبندقية بتفريغ حمولتها في ميناء ألمرية. كما أصدر فردناندو الثاني أمراً إلى ألفارو دي ميندوزا، قائد الأسطول القشتالي، بمهاجمة أي سفينة

تخترق الحصار البحري المفروض على سواحل مملكة غرناطة، وبالفعل، قام الأسطول بمهاجمة سفن البندقية واستولى على واحدة منها^(١٠٠).

وفي ١٢ ذي الحجة عام ٨٨٩ هـ / ٣٠ ديسمبر ١٤٨٤ م، أرسل ملك قشتالة رسالة جديدة إلى فيرانتى الأول، ملك نابولي، يُعبر فيها عن استيائه من دعم سفن البندقية لمملكة غرناطة من خلال تقديم المساعدات في أمرية ومالقة، رغم الحظر الذي فرضته قشتالة على السفن المسيحية بعدم تقديم أي دعم لغرناطة. ورغم تحذيرات ملك قشتالة، استمرت السفن البندقية في نشاطها، مما دفعه إلى إصدار أوامر للأسطول القشتالي بقيادة الكونت كاسترو لمهاجمة تلك السفن، التي كانت تزود غرناطة بالمؤن^(١٠١).

وكان الدافع وراء دعم البندقية لغرناطة؛ هو تعزيز مقاومتها ضد فرناندو الثاني، الذي كان يخطط لتقديم المساعدة لفيرانتى الأول، ملك نابولي، في مواجهة البندقية^(١٠٢). وقد كانت البندقية تخشى من تفوق البحرية القشتالية وسيطرتها على طرق التجارة في غرب البحر المتوسط، حيث كان التحالف بين قشتالة ونابولي يشكل تهديداً لمصالحها التجارية في المنطقة^(١٠٣).

المبحث الثاني: العلاقات التجارية بين بلاد الأندلس والجمهوريات الإيطالية
أولاً- الدولة الأموية:

تعود أولى الإشارات حول العلاقات التجارية بين إيطاليا وبلاد الأندلس إلى القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، عندما وصل إلى الأندلس في عام (٣٣٠ هـ / ٩٤٢ م) سفير من جزيرة سرديانية برفقة مجموعة من تجار مدينة أمالفي^(١٠٤). وقد جلبوا معهم نماذج من بضائعهم الثمينة، مثل سبائك الفضة والديباج والملف، وهو نوع من قماش الحرير الفاخر. وقد أشار ابن حيان إلى قدومهم لقرطبة قائلاً: "وفي عقب جمادى الآخرة منها -يقصد سنة ٣٣٠ هـ- كان احتلال تجار الملفين بقرطبة أتوا الأندلس في البحر طلب التجارة فيها، بما عندهم من الأمتعة، ولم يعلم لهم قبل أيام الناصر لدين الله إليها دخول، ولا بمراسيها احتلال، من جهة البر ولا من جهة البحر، فعلقوا بأمان السلطان وجأؤوا بغريب متا في بلدهم من رفيع الديباج وفاخر البرفير، وغير ذلك من نفيس المتاع، فابتاع أكثره الناصر لدين الله بأوسط الأثمان، وصار باقيه إلى لأهل مملكته وتجار حضرته، فأحمد القوم صفقتهم واغتبطوا بتجرهم، فاتصل اختلافهم إلى الأندلس فيما بعد، وعظمت المنفعة بهم"^(١٠٥).

خلال تفاعلهم مع الأندلس، تأثر الأمالفيون بالحضارة الإسلامية، لاسيما في مجال العمارة، حيث ظهرت العديد من التأثيرات المعمارية الأندلسية المستوحاة من مسجد قرطبة في

كاتدرائية المدينة.^(١٠٦) كما قام تجار أمالفي بنقل تقنيات تصنيع ورق "تشارتا بامباجينا"، وهو ورق ناعم مصنوع من القطن، الذي تم تصنيعه في الأندلس منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. وقد أسسوا أول مصنع لهذا النوع من الورق في أمالفي في منتصف القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وكان لهم دور بارز في نشر استخدامه في أوروبا وحوض البحر المتوسط^(١٠٧).

فضلاً عن ذلك، تعززت العلاقات التجارية بين مدينة نابولي Nápoles الإيطالية والمدن الأندلسية، حيث وُصفت هذه العلاقات في عهد الخلافة بأنها أقوى من الروابط بين المدن الإيطالية نفسها. وكان تجار نابولي يعملون كوسطاء تجاريين بين الدولة البيزنطية والأندلس، حيث كانوا يصدرون إلى الأندلس العبيد والمنسوجات^(١٠٨) مقابل ما يحصلون عليه من منتجات أندلسية، وخاصة الزيت^(١٠٩).

ثانياً - ملوك الطوائف وعهدي المرابطين والموحدين:

منذ أوائل القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، أصبحت التجارة البحرية في البحر المتوسط تحت سيطرة الجمهوريات التجارية الإيطالية، التي أصبحت مراكز رئيسية للوساطة التجارية بين الشرق والغرب^(١١٠).

وسعت هذه الجمهوريات إلى إبرام معاهدات تجارية مع القوى المسيطرة على الأندلس لضمان استمرارية نشاطها التجاري في المدن والموانئ الأندلسية. وكانت جمهورية بيزا من أوائل هذه الجمهوريات التي قامت بعقد المعاهدات؛ ففي ٢٠ شعبان ٥٢٧هـ / ٢٦ يونيو ١١٣٣م، أبرمت بيزا معاهدة للسلام والتجارة مع المرابطين، ممّا أتاح لها التجارة في الموانئ التي كانت تحت سيطرة المرابطين، بما في ذلك جزر البليار^(١١١).

كما وقعت بيزا معاهدة مع محمد بن سعد بن مردنيش حاكم شرق الأندلس (٥١٨ - ٥٦٧هـ / ١١٢٤ - ١١٧٢م) في ١٥ رمضان ٥٤٣هـ / ٢٧ يناير ١١٤٩م، لمدة عشر سنوات، سمحت لتجارها وسفنها بالوصول إلى موانئ شرق الأندلس التي كانت تحت سيطرة ابن مردنيش، مثل دانية ومرسية^(١١٢) Murcia^(١١٣).

وسارت جمهورية جنوة على نهج بيزا، وفي عام (٥٤٣هـ / ١١٤٩م)، أبرمت اتفاقية مع ابن مردنيش، نصّت على أن يدفع الأخير إتاوة قدرها ١٠ آلاف مرابطي للجمهورية خلال عامين. كما تعهد ابن مردنيش ببناء فندق للرعايا الجنوبيين المقيمين في بلنسية ودانية، ليتمكنوا من ممارسة تجارتهم، بالإضافة إلى توفير حمام مجاني لهم كل أسبوع. وفي المقابل، تعهد الجنوبيون

بعد إحقاق الأذى بأي من رعايا ابن مردنيش في طرطوشة وألمرية، حيث كانت جنوة تسيطر على جزء من طرطوشة بعد سقوطها في يد القوى المسيحية^(١١٤). وفي عام (٥٥٦ هـ / ١١٦١ م)، جددت جنوة معاهدة السلام مع ابن مردنيش، حيث دفع لهم ١٠ آلاف مرابطي وسمح لهم بالتجارة في جميع أنحاء مملكته.^(١١٥)

تعتبر هذه المعاهدات من بين أقدم الإشارات إلى الفنادق التي أنشأها التجار، والمعروفة في العربية باسم "الفنادق" (مفردها فندق) وفي الإيطالية باسم "فونداكوس"، والتي كانت مخصصة لإقامة التجار المسيحيين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي في القرن التالي^(١١٦).

وقد ساهمت الأرباح التي حققها ابن مردنيش من تلك المعاهدات في تأمين الأموال اللازمة لمشاريع البناء الضخمة التي قام بها، بالإضافة إلى تمويل الجزية التي كان ملزماً بدفعها لحلفائه المسيحيين^(١١٧).

وتضمنت البضائع المتبادلة بين مملكة ابن مردنيش وكل من جنوة وبيزا، منتجات الخزف المرسوم التي تم إنتاجها في شرق الأندلس، والتي كانت تحظى بشعبية كبيرة في المدن الإيطالية. إذ استُخدمت بعض الأواني الفخارية من مرسية وبلنسية كأطباق لتزيين واجهات الكنائس في جنوة وبيزا. كما تشير السجلات الجنوبية إلى اهتمام جنوة بالحصول على حرير ألمرية الفاخر^(١١٨). وقد ساهم تجار الجمهوريات الإيطالية في نقل البضائع الأندلسية، خاصة الأقمشة، إلى الأسواق الأوروبية في تلك المدة. وتوجد أدلة على وجود منسوجات ألمرية في أوروبا في القرن الحادي عشر، حيث تحتفظ كاتدرائية فرمو برداء كاهن يحمل كتابة عربية تشير إلى أنه تم حياكته في ألمرية في عام (٥١٠ هـ / ١١١٦ م)^(١١٩).

وسار محمد بن غانية (٥١٩-٥٦٠ هـ / ١١٢٦-١١٦٥ م)، حاكم جزر البليار، على خطى ابن مردنيش في إبرام الاتفاقيات مع الجمهوريات الإيطالية. ففي عام (٥٤٤ هـ / ١١٤٩ م)، أبرم معاهدة تجارية مع جمهورية جنوة وأخرى مع جمهورية بيزا^(١٢٠).

وبعد وفاة محمد بن غانية، تولى ابنه إسحاق (٥٦٠-٥٧٩ هـ / ١١٦٥-١١٨٣ م) الحكم، وبدأ بشن غارات بحرية على سواحل قطلونية وجنوب فرنسا. وقد دفع ذلك جمهوريتي بيزا وجنوة إلى التفاوض معه، حيث جددتا معاهدات الصلح وال صداقة. ففي عام (٥٥٦ هـ / ١١٦١ م)، أرسلت بيزا سفارة برئاسة أريديكاسي الديبرتو إلى ميورقة لعقد معاهدة مع إسحاق بن غانية، وقد كانت البعثة ناجحة، إذ لم تدعم بيزا خطة رامون بيرينغير الرابع لاستعادة الجزر، رغم حصول الكونت على دعم رئيس أساقفة بيزا، فيلانو جيتاني^(١٢١).

وفي عام (٥٧٤ هـ / ١١٧٨ م)، أبرمت كل من بيزا وجنوة معاهدة مع إسحاق بن محمد بن غانية، تنص على عدم التعرض للسفن من كلا الطرفين. واستمر هذا الوضع حتى وفاة إسحاق في أوائل عام (٥٧٩ هـ / ١١٨٣ م)^(١٢٢).

وبعد تولي عبد الله بن إسحاق بن غانية (٥٧٩-٥٨٤ هـ / ١١٨٣-١١٨٨ م) الحكم في ميورقة، اتبع نهج والده، حيث أبرم معاهدة صداقة مع جنوة لمدة عشر سنوات في عام (٥٨٤ هـ / ١١٨٨ م). وعندما انتهت تلك المدة، تم توقيع معاهدة جديدة مع جنوة تمتد لعشرين سنة، وقد مثل جنوة في هذه الاتفاقية السفير نيقولا كانويزي. وكان الدافع وراء هذه المعاهدات هو العلاقات المتوترة مع الموحدين، مما جعله مضطراً لإبرام اتفاقيات تجارية مع جنوة، نظراً لصعوبة التعامل التجاري مع الموحدين. وقد نصت تلك المعاهدات على تبادل المنتجات الزراعية والصناعية من جزر البليار مقابل تزويده بالسفن والأسلحة والذخائر. وقد رحبت جنوة بهذه المعاهدات لأنها ضمنت لها وقف غارات الميورقيين على سواحلها^(١٢٣).

وحرصت كل من جنوة وبيزا على إبرام معاهدات مع الموحدين (٥١٥-٦٦٧ هـ / ١١٢١-١٢٦٩ م) لحماية مصالحها التجارية. ففي عام (٥٥٦ هـ / ١١٦١ م)، أبرمت جنوة وبيزا اتفاقية مع الموحدين تهدف إلى تخفيض الضرائب المفروضة على تجارتها في الموانئ التي تخضع لسلطة الموحدين^(١٢٤). كما سمحت هذه الاتفاقية لتجار المدينتين بالتجارة في الموانئ الموحدية، مع إلزام كل تاجر بدفع ٥٠٠ دينار كتعويض عن أعمال القرصنة التي كان يقوم بها أهل بيزا في البحر^(١٢٥).

وفي عهد الخليفة يعقوب المنصور (٥٨٠-٥٩٥ هـ / ١١٨٤-١١٩٩ م)، وقعت بيزا اتفاقية في عام (٥٨٢ هـ / ١١٨٦ م) لمدة ٢٥ عاماً، ومن بنودها عدم نزول تجار بيزا إلى ساحل ألمرية إلا للضرورة، مثل إصلاح السفن^(١٢٦).

تأثرت العلاقات بين جنوة والعالم الإسلامي بالاضطرابات الناتجة عن تفتيت السلطة الموحدية في الأندلس وشمال أفريقيا. وتشير الحوليات الجنوبية إلى أنه في عام (٦٢٨ هـ / ١٢٣١ م)، قام المتوكل بن هود، حاكم مرسية ودانية (٦٢٠-٦٣٥ هـ / ١٢٢٣-١٢٣٨ م)، بسجن التجار الجنوبيين ومصادرة ممتلكاتهم في المدينتين، مما دفع جنوة إلى توقيع معاهدة مهادنة مع ابن هود مقابل تعويض تجارتها بمبلغ ٨٠٠٠ قطعة نقدية^(١٢٧).

ثالثاً- مملكة غرناطة:

يُعتبر عهد حكام بني نصر في مملكة غرناطة العصر الذهبي للعلاقات التجارية بين الأندلس والجمهوريات التجارية الإيطالية. فقد كانت مملكة غرناطة تسعى نحو تعزيز علاقاتها الاقتصادية مع أوروبا^(١٢٨)، ولعبت تلك الجمهوريات دورًا حيويًا في تسهيل التجارة الخارجية للمملكة، التي كانت آخر دولة إسلامية في الأندلس. ساعدت هذه العلاقات المملكة على الاستمرار في ظل ظروف جيوسياسية معقدة وسريعة التغير، خاصة مع تزايد قوة تاج قشتالة الذي كان يسعى بكل جهد لإنهاء الوجود الإسلامي في الأندلس^(١٢٩). اعتمد بنو نصر على الدبلوماسية والتجارة مع الجمهوريات الإيطالية لضمان استمرارية مملكتهم، مما أسهم في تعزيز استقرارهم لفترة من الزمن^(١٣٠).

أ. جنوة:

سيطرت جنوة على تجارة بلاد الشام، ومن خلال الملاحة البحرية استطاعت ربط المراكز التي كانت تحت سيطرتها في مختلف أنحاء البحر المتوسط، كما قامت بربط شبكة التجارة في شبه الجزيرة الأيبيرية وشمال أفريقيا عبر الطرق الأطلسية. وقد تحقق ذلك بفضل الشبكة الواسعة من الاتصالات التي أنشأتها جنوة في الموانئ والأسواق المختلفة^(١٣١).

أنشأ تجار جنوة شبكة تجارية في شبه الجزيرة الأيبيرية ربطت بين جميع المراكز التجارية، سواء التي كانت تحت سيطرة القوى المسيحية أو مملكة غرناطة. فقد ارتبطت مدن قادس^(١٣٢) Cádiz وإشبيلية ومالقة^(١٣٣) Málaga وألمرية وبلنسية بتلك الواقعة في أراضي قشتالة عبر شبكة برية، بينما كانت قادس ومالقة تشهدان حركة السفن التجارية بينهما. وكان الجمع بين الرحلات البرية والبحرية شائعًا جدًا بين التجار الجنوبيين الذين يمارسون الملاحة الساحلية في هذه المنطقة^(١٣٤).

كانت جمهورية جنوة الشريك التجاري الأول لمملكة غرناطة، بفضل نشاط تجارها وتوقيع العديد من المعاهدات مع مملكة غرناطة. حيث وقعت جنوة وغرناطة معاهدتين، الأولى في عام (٦٧٧ هـ / ١٢٧٩ م) وتم تجديدها في عام (٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م)، والثانية في عام (٨٦٤ هـ / ١٤٦٠ م) وتم تجديدها في عام (٨٨٣ هـ / ١٤٧٩ م)، وكلاهما كانا مُتَشَابِهَيْنِ جدًا في المضمون^(١٣٥).

• معاهدة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٩ م:

تُعد معاهدة (٦٧٧ هـ / ١٢٧٩ م) أول اتفاقية بين جنوة ومملكة غرناطة. بعد سلسلة من المفاوضات التي أجراها صموئيل سبينولا وبونيفاسيو إمبرياكو مع السلطان أبو عبد الله محمد

الثاني الفقيه (٦٧١-٧٠١هـ / ١٢٧٣-١٣٠٢م)، المعروف بلقب "سيد المسلمين في إسبانيا"، وابنه أبو عبد الله محمد الثالث في عام (٦٧٦هـ / ١٢٧٨م)، وصل سفراء غرناطة إلى جنوة في عام (٦٧٧هـ / ١٢٧٩م) لتوقيع المعاهدة التي كُتبت باللغة اللاتينية.^(١٣٦) وتتص المعاهدة على ما يلي:

١. التزام ملك غرناطة وابنه بحماية الجنوبيين في أراضيهم وموانئهم، وتأمين سفنهم في البحر.
 ٢. تعيين قنصل لجنوة في مملكة غرناطة يتمتع بصلاحيات قضائية.
 ٣. إنشاء فندق وكنيسة ومخبز وحمام ومخازن للبضائع للجنوبيين في مملكة غرناطة.
 ٤. تعيين كاتب خاص للجنوبيين.
 ٥. تحديد التعريفات والرسوم الجمركية المتعلقة بالتجارة الجنوبية.
 ٦. التركيز بشكل خاص على تصدير الفراء.
 ٧. تنظيم العلاقات بين السفن الجنوبية والميناء، بما في ذلك التزاماتها وامتيازاتها.
 ٨. ضمان حرية التنقل البحري والبري لأهالي جنوة بين الأراضي الإسلامية والمسيحية، وبين غرناطة وإشبيلية، بدعم من ملك غرناطة في أي وقت.
 ٩. تقديم جنوة الدعم لمملكة غرناطة في حالة نشوب حرب.
- وشهد على تلك المعاهدة أربعة شهود من جنوة، ومن بينهم فرانسيكو دي نيجرو، القنصل الجنوبي في غرناطة، وجيوفاني دي ماري، القنصل الجنوبي في ألمرية. وهذا يدل على أن جنوة كانت لديها قنصلين في أهم موقعين لتجارة غرناطة في النصف الثاني من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، وهما مدينة غرناطة وميناء ألمرية^(١٣٧).
- معاهدة ٨٨٣ هـ / ١٤٧٩ م:

وفي عام (٨٨٣هـ / ١٤٧٩م)، وصلت إلى غرناطة بعثة من جنوة برئاسة بيترو فيشي Pietro Fieschi، بهدف تجديد المعاهدة الموقعة في عام (٨٦٤هـ / ١٤٦٠م). وقد تم التوصل إلى اتفاق جديد لمدة خمس سنوات (٨٨٣-٨٨٧هـ / ١٤٧٩-١٤٨٣م)^(١٣٨).

وتُظهر السجلات الجنوبية العديد من أسماء التجار من جنوة الذين كانوا نشطين في مملكة غرناطة، حيث كانت عائلة سبينولا من أبرز العائلات التجارية في تلك المدة. ساهمت هذه العائلة في توسيع شبكة التجارة العالمية لمملكة غرناطة خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، حيث كان العديد من أفرادها يديرون شبكة تجارية تمتد عبر أوروبا. كما أقام

عدد من أفراد العائلة في المراكز التجارية الرئيسية في مملكة غرناطة، مثل غرناطة ومالقة وألمرية^(١٣٩).

ومن بين هؤلاء، برز فرانثيسكو سبينولا ف. بيتري، الذي كان يدير العديد من الأعمال التجارية في مملكة غرناطة خلال النصف الأول من القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي^(١٤٠). وقد امتدت أنشطته من ساحل المحيط الأطلسي (لندن وبروج) إلى منطقة البحر المتوسط، حيث أقام علاقات مع عائلة سنتوريوني الشهيرة في شبه الجزيرة الأيبيرية، بفضل وجودها في المراكز التجارية الرئيسية مثل بلنسية وإشبيلية وغرناطة. كما كان له ارتباطات مع تجار العائلة في المراكز الأوروبية مثل بروج (لوتشيانو سبينولا ك. سي) و(جورجيو سبينولا كويندام بيتري)، بالإضافة إلى إنجلترا (بييترو سبينولا ك. جورج) وجنوة (بارتولوميو سولي)^(١٤١).

أما أغوستينو سبينولا، فقد نشط في مملكة غرناطة منذ عام (٨٣٧ هـ / ١٤٣٤ م) حتى وفاته في عام (٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م)، وكان مركز أعماله في مدينة المنكب^(١٤٢) Almuñécar. وقد أقام علاقات تجارية مع تجار محليين في مدينة الشط Jete ومطريل Motril^(١٤٣)، وكان صهره، الذي ينتمي لعائلة لوميلينو الجنوبية، تاجرًا في منطقة قادس-إشبيلية، حيث كانت له علاقات تجارية مع أغوستينو في مملكة غرناطة ورابيل سبينولا في لندن^(١٤٤).

كما نشط أمبروجيو لوسيو سبينولا Ambrogio Spinola في مملكة غرناطة وشبه الجزيرة الأيبيرية خلال المدة من عام (٨٨٣ هـ / ١٤٧٨ - ٩١٣ هـ / ١٥٠٨ م)^(١٤٥). بالإضافة إلى عائلة سبينولا، أقامت عائلات سنتوريوني ولوميلينو علاقات تجارية مع مملكة غرناطة^(١٤٦).

ونشط تجار جنوة في عدة مدن ضمن مملكة غرناطة، إذ كان لهم حي خاص في مدينة غرناطة يُعرف بحيّ الجنويين Meson de los Genoveses، ويُعتقد أن موقع هذا الحي كان يقع بالقرب من الجامع الكبير في حيّ أبي العاص، في قلب المركز التجاري للمدينة^(١٤٧). وكانت ألمرية هي المقر الأول لقنصلية جنوة في مملكة غرناطة، وتحديدًا في شارع كالي ريال ديل مار Calle Real del Mar الشهير بالقرب من الميناء^(١٤٨). وكان يقيم فيها كبار تجار جنوة من عائلة سبينولا^(١٤٩).

كما تواجد تجار جنوة في مدينة المنكب، حيث كان لقرىها من مناطق إنتاج السكر والحريز سببًا لزيادة عددهم، إذ كانت هذه المنتجات تُرسل إلى مالقة ليقوم تجار جنوة بنقلها إلى

الأسواق الأوروبية عبر المحيط الأطلسي. بالإضافة إلى ذلك، كانت المنكب تضم أحد المقرات الرئيسية لجمعية الفاكهة Ratio Fructe Regni Granate، المعروفة أيضًا بشركة الفاكهة، والتي كانت تُعتبر أقوى شركة تجارية لجنوة في مملكة غرناطة بين عامي (٧٧١هـ / ١٣٧٠م) و(٨٦٥هـ / ١٤٦١م)^(١٥٠). وكانت هذه الشركة تُدار من قبل عائلة سبينولا القوية، المسؤولة عن تصدير الفواكه والسكر، ولها ثلاثة مقرات رئيسية في مملكة غرناطة، في مدن غرناطة ومالقة والمنكب، حيث تولت عملية نقل هذه البضائع إلى المحيط الأطلسي^(١٥١).

وأظهرت السجلات الجنوبية قائمة بأسماء التجار المسلمين الذين تعاونوا مع التجار الجنوبيين. كان فرانثيسكو سبينولا يدير شبكة من الوكلاء التجاريين في مدن أندلسية مثل مالقة وغرناطة وألمرية والمنكب. وكان هؤلاء الوكلاء على تواصل مع التجار المحليين الذين يمدون التجار الجنوبيين بالسلع مثل الفواكه المجففة والحرير^(١٥٢). من بين هؤلاء التجار، كان سعيد الشريشي، تاجر غرناطي متخصص في تجارة الحرير في قيسارية غرناطة، والذي عمل كحلقة وصل بين سبينولا وموردي الحرير الآخرين. ومن هؤلاء الموردين كان محمد بن كارابوس Macomet Aben Carabos، تاجر التوابل والقماش من قرية أججر Ugijar، الذي كان يبيع الحرير من البشترات لتجار جنوة، بالإضافة إلى محمد ميرو، وأبوالقاسم البوجنولي، ومحمد بن ألاغ ومحمد بن مندير^(١٥٣).

ارتبط التاجر أغوستينو سبينولا بشبكة من العلاقات مع التجار المحليين، مثل التاجر محمد مورموسو Macomet Mormoso من مدينة مطريل، الذي كان يمد تجار جنوة بالسكر. كما كان له علاقات مع التاجر أحمد بن عبد الرحمن Amet A. Aduramin من مدينة الشط^(١٥٤).

بالإضافة إلى ذلك، كان هناك التجاران اليهوديان ميمون كويم Maimón Coim وآيم بن زيك Aim Aben Xiec، اللذان عملا كوسطاء بين جمعية الفاكهة والسكان المحليين لشراء السكر لصالح تجار جنوة^(١٥٥). كما كان هناك التجار علي زاورولي Ali Xaoroli، وقاسم سيبيلي Cacim Sibili، وأبو القاسم القرطبي Aborcacim Cortobi، الذين عملوا كوسطاء بين جمعية الفاكهة والسكان المحليين لشراء الفواكه المجففة لصالح تجار جنوة من منطقة بلش مالقة^(١٥٦) Vélez-Málaga^(١٥٧).

وأما بالنسبة لعلاقة تجار جنوة مع دوائر الحكم في مملكة غرناطة، فقد كان بعضهم مقربين من البلاط الغرناطي، مثل فرانشيسكو سبينولا وبيتري، فكانا يقومان بإقراض الأموال للملوك ويعملان كممثلين لهم في الخارج^(١٥٨).

وكان مجلس جنوة دائماً يسعى للتدخل لدى سلطات غرناطة لحماية التجار وتسهيل تجارتهم؛ ففي شوال عام (٨٣٦ هـ / يونيو ١٤٣٣ م)، أرسل المجلس رسالة إلى أبو عبد الله محمد التاسع ملك غرناطة (٨٣٥-٨٤٨ هـ / ١٤٣٢-١٤٤٥ م) يطلب فيها المساعدة لاستعادة التاجر الجنوبي باتيستنا سبينولا لقطعتين من الحرير وكمية من الفضة من حاكم ألمرية، بعد غرق سفينة يملكها فيليبو إمبريال على شاطئ بحر ألمرية^(١٥٩).

كما تعرضت أموال التاجر غريغوريو سبينولا للمصادرة بسبب دَعَمِهِ لأبي عبد الله مُحَمَّد التاسع في مواجهة المُغتصبين لعرشه، مما اضطره للعودة إلى جنوة في عام (٨٤٠ هـ / ١٤٣٧ م). وقد بلغت قيمة الأموال المصادرة نحو ١٥٠,٠٠٠ بيزنط، بما في ذلك بستان زيتون في ألمرية، الذي اشتراه غريغوريو من أبي عبد الله محمد التاسع نفسه كجزء من تسوية قرض مستحق عليه بقيمة ٣٠,٠٠٠ بيزنط. عند عودته إلى جنوة، طلب غريغوريو في جمادى الأولى (٨٤١ هـ / نوفمبر ١٤٣٧ م) وساطة مجلس جنوة لدى ملك غرناطة لاستعادة ممتلكاته، لكن الملك تجاهل الطلب. مما دفع المجلس في ذي القعدة عام (٨٤١ هـ / مايو ١٤٣٨ م) إلى إرسال خطاب تهديد إذا لم يتم إعادة بستان الزيتون والممتلكات الأخرى التي نُهبَت إلى الجنوبيين^(١٦٠).

وفي شعبان من عام (٨٨٤ هـ / نوفمبر ١٤٧٩ م)، وجه مجلس جنوة خطاباً إلى أبي الحسن علي بن سعد، حاكم غرناطة (٨٦٨-٨٨٧ هـ / ١٤٦٤-١٤٨٢ م)، يطالبه فيه بمعاملة لورنزو دي سيلا، وهو مواطن جنوي يقيم في جيان ولديه تأمين من المدينة، بشكل جيد أثناء زيارته لغرناطة للتفاوض مع بعض الأشخاص بشأن بضائعهم^(١٦١).

وخلال زيارة بيترو فيشي إلى غرناطة في نفس العام، سعى لاستعادة الأموال التي صودرت من توماسو سبينولا Tommaso Spinola، الذي تم طرده من مملكة غرناطة بعد اعتقاله وتعذيبه بسبب "مؤامرة مؤكدة" ضد أبي الحسن علي بن سعد ملك غرناطة. كما كان فيشي مهتماً بمعرفة مصير أموال التاجر بارتولومي روكو Bartolomé Rouco، الذي قُتل في غرناطة على يد أحد رعايا البندقية. بالإضافة إلى ذلك، نقل فيشي شكاوى كونستانتينو دوريا Constantino Doria، الذي لم يتمكن من استرداد الديون المستحقة له من بعض تجار غرناطة خلال زيارته^(١٦٢).

وأظهرت سجلات عائلة سبينولا أن تجار جنوة كانوا يتعاملون في القماش المستورد من إنجلترا أو بلنسية، وأحياناً من فلاندرز أو شمال إفريقيا، حيث كانوا يتبادلون هذه السلع غالباً بالحرير والسكر في مملكة غرناطة. كان حرير غرناطة يحظى بشعبية كبيرة في الأسواق الأوروبية الرئيسية، مما دفع العديد من التجار الأجانب، مثل التوسكان والبنادقة، إلى شراء الحرير من تجار جنوة الذين كانوا يحصلون عليه بكميات كبيرة من تجار غرناطة. وقد كانت هذه العمليات تُدار بواسطة فرانسيس سبينولا من خلال وكلائه ومعاونيه في مالقة، والمنكب، وغرناطة، والمرية، ولندن^(١٦٣).

ابتداءً من القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، ارتفع الطلب على استيراد السكر في أوروبا، مما دفع التجار إلى البحث عن مصادر قريبة لتلبية هذا الطلب ومنها مملكة غرناطة. أدرك تجار جنوة الربحية المحتملة من شراء السكر في غرناطة، مما شجعهم على دعم زراعة قصب السكر في المملكة، خاصة في المناطق المحيطة بمدينة غرناطة، واحتكروا عملية تصديره^(١٦٤). وقد قامت عائلة سبينولا، من خلال جمعية الفاكهة، بتصدير السكر الغرناطي إلى الأسواق الأوروبية^(١٦٥).

كما كشفت الحفريات في غرناطة، وخاصة في قصر الحمراء، عن كميات من الخزف الإيطالي، مما يدل على مشاركة العمال الإيطاليين ليس فقط في المجال التجاري، بل أيضاً في البنية الاجتماعية والسياسية للمدينة^(١٦٦).

ب. البندقية:

عملت البندقية على دمج مملكة غرناطة في شبكتها التجارية، حيث بدأت منذ منتصف القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي بالتركيز على موانئ وأسواق شبه الجزيرة الأيبيرية كمحطات تجارية نحو المحيط الأطلسي. ففي عام (٧١٤هـ / ١٣١٥م)، أطلقت البندقية خطاً ملاحياً تجارياً إلى فلاندرز، وقد ترسخ هذا الخط بحلول نهاية القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي. وبما أن مملكة غرناطة كانت تسيطر على مجموعة من الموانئ البحرية في غرب البحر المتوسط مثل المنكب والمرية ومالقة، فقد كانت السفن التجارية البندقية تتوقف في تلك الموانئ خلال رحلتها إلى فلاندرز، رغم أن ذلك كان يتم بشكل غير منتظم حتى مطلع القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي، حينما بدأت البندقية توجه اهتمامها بشكل أكبر نحو تلك الموانئ وأسواق مملكة غرناطة وشبه الجزيرة الأيبيرية^(١٦٧).

وتُشير سجلات مجلس الشيوخ في البندقية إلى وجود اتصالات تجارية بين البندقية ومملكة غرناطة منذ العقد الأخير من القرن الثامن الهجري/ الرابع عشر الميلادي وبداية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي. وقد تعززت هذه الاتصالات برغبة مملكة غرناطة في إقامة علاقات دبلوماسية وتجارية رسمية مع البندقية. ففي ٨ رجب عام ٨٠٢هـ / ٤ مارس ١٤٠٠م، ناقش مجلس الشيوخ في البندقية طلب أبو عبد الله محمد السابع المستعين بالله (٧٩٤-٨١١هـ / ١٣٩٢-١٤٠٨م)، سلطان بني نصر، بفتح قنصلية للبندقية في مالقة لرعاية مصالحها التجارية في الميناء الأندلسي. وقد لاقى هذا الطلب ترحيباً من الدوق أنطونيو فينييرو Antonio Venier، حيث اعتُبر ذلك خطوة تعزز من مصالح الخط التجاري البحري إلى فلاندرز^(١٦٨).

اختار مجلس الشيوخ في البندقية كل من فرانسيسكو دي برناردو وبرناردو كونتارينو للسفر إلى غرناطة للتفاوض مع ملكها حول افتتاح قنصلية. وقد تم تكليف فرانسيسكو دي برناردو بمهمة التفاوض، بينما تم اختيار برناردو كونتارينو كمرشح لتولي إدارة القنصلية في حال التوصل إلى اتفاق مع مملكة غرناطة^(١٦٩).

وفي ٢٤ رجب عام (٨٠٢هـ / ٢٣ مارس ١٤٠٠م)، كلف مجلس الشيوخ برناردو كونتارينو بالسفر إلى مملكة غرناطة، وزوده بمجموعة من التعليمات المتعلقة بالتفاوض، والتي تشمل الجوانب المالية والتنظيمية وطبيعة ومسؤوليات القنصلية المزمع إقامتها في مالقة. ومن بين هذه التعليمات^(١٧٠):

١. اقتراح إنشاء مستودع في مالقة ليكون مقر القنصلية، لاستقبال تجار البندقية وبضائعهم بشكل مريح وآمن، بموافقة حاكم غرناطة.

٢. طلب مشاركة بني نصر في صيانة القنصلية، كما هو متبع في قنصليات البندقية الأخرى في العالم الإسلامي، مع طلب مساهمة بمبلغ ٢٠٠ دوكية، يمكن تخفيضه إلى ١٠٠ دوكية في حال قبول الفكرة. وإذا لم يتم قبولها، تتحمل البندقية كامل المبلغ.

٣. طلب إعفاء النبيذ والطعام من الضرائب.

٤. طلب السماح لتجار البندقية والمواطنين بتحميل وتفريغ بضائعهم في ميناء مالقة أو أي ميناء نصري آخر مجاناً، مع بقاء البضائع المباعة خاضعة للضريبة.

٥. طلب ضمان حرية وأمان حركة التجار والبضائع في جميع أنحاء المملكة.

٦. الحصول على ضمان بعدم انتقام حكومة بني نصر من رعايا البندقية بسبب الجرائم التي يرتكبها مواطنوها.

٧. طلب منح تجار البندقية حرية بيع بضائعهم على الأرض وللتجار المسلمين دون أي قيود.
 ٨. طلب إعادة البضائع المستردة إلى ممثلي البندقية المعتمدين مجاناً في حالة غرق السفن في بحر غرناطة.
 ٩. طلب أن يكون الإشراف على الأعمال التجارية بين تجار البندقية والمواطنين من أي أصل وجنسية، سواء كانوا مسيحيين أو مسلمين، من قبل قنصل البندقية.
 ١٠. طلب المساواة في المعاملة مع تجار جنوة، مع تكليف المندوب بجمع معلومات مفصلة حول حقوق وامتيازات الجنويين بهدف المطالبة بمعاملة متساوية أو أفضل لمجتمع البندقية المستقبلي.
 ١١. التأكيد على تسليم أصول رعايا البندقية الذين يموتون في الأراضي النصرانية إلى الممثلين القنصليين أو من يعينه المتوفى لنقلها وتسليمها إلى الورثة دون أي تكلفة.
 ١٢. تقديم هدايا لحاكم غرناطة بقيمة ٢٠٠ دوكات.
 ١٣. بمجرد التوصل إلى اتفاق يحقق مصالح البندقية، تُعهد إدارة القنصلية إلى نفس السفير، الذي سيقوم بممارسة مهامه في المقر الرئيسي في مالقة. وإذا لم يتم استيفاء الشروط اللازمة، يتم إعفاؤه من المهمة ويجب عليه العودة إلى البندقية.
 ١٤. تم توضيح أن مصاريف السفارة ستتحملها خزائن البندقية في حال نجاح المهمة، وإلا فإن هذه النفقات ستتحملها السفير.
- وصلَ السَّفير كونتارينو إلى غرناطة، حيث استُقبل بحفاوة كبيرة، ووصف ذلك بقوله: "عندما وصلت إلى غرناطة، استقبلني وزير الشؤون الخارجية، الذي أبلغني بأن جلالته متشوق لرؤيتي. في البداية اعتذرت، مشيراً إلى أن المسافة إلى المقر الملكي كانت مرهقة بعد رحلتي الطويلة، وأن ملابسي كانت متسخة ومغبرة من السفر. لكن الوزير أصر، موضحاً أن هذا شرف استثنائي يمنحه لي سيده، حيث إن المبعوثين الآخرين عادةً ما يُحتجزون لبعض الوقت قبل أن يُمنحوا شرف المقابلة. عندها استسلمت، وتوجهت إلى مقر إقامتي، حيث فتحت حقيبتي وارتديت بدلة زاهية، واستعددت لمقابلة الملك. كان استقبالي مهذباً وودوداً بشكل خاص، وحصلت من الملك، الذي وجدته جالساً على عرش، على ميثاق مكتوب بأحرف عربية على ورق بردي أحمر، يضمن بموجبه لرعايا الجمهورية الأمن الشخصي والعديد من الامتيازات القيمة في جميع أنحاء غرناطة" (١٧١).

وبعد استقباله للسفارة، كتب أبو عبد الله محمد السابع المستعين بالله رسالة إلى دوق البندقية جاء فيها: "وصلني رسولكم السيد العجوز النبيل الوفي واللطيف برناردو كونتاريني، حفظه الله. يسعدني أن أؤكد صداقتنا، وقد وافقت على جميع ما طلبه سفيركم. سيتم تأكيد ذلك من خلال التوقيع على المعاهدة النهائية بين البندقية وغرناطة في ٢٩ رمضان عام ٨٠٢ هـ / ٢٣ مايو ١٤٠٠، كما تم الاتفاق على جميع طلبات البندقية"^(١٧٢).

وفي ٧ شوال عام ٨٠٢ هـ / ٣١ مايو ١٤٠٠ م، تم توقيع المعاهدة في قصر الحمراء، مما يعكس الرغبة المتبادلة بين غرناطة والبندقية في تعزيز العلاقات بينهما. وقد تضمنت بنود المعاهدة ما يلي^(١٧٣):

١. منح حرية التجارة والتنقل لتجار البندقية عبر المملكة.
٢. السماح بتشديد مستودع لتجار البندقية وملحقين لهم في مالقة، بجانب مستودعات المسيحيين الآخرين.
٣. حصول القنصل على ٢٠٠ دوكية ذهبية سنوياً من السلطات النصرانية لتغطية الرسوم المفروضة على البضائع في الفندق، كما هو الحال مع الجنوبيين.
٤. السماح بدخول مؤن الهونديغا (الفندق) من الطعام والشراب دون دفع الرسوم الجمركية، مثل الجنوبيين.
٥. في حال حدوث أي مشاكل بين رعايا البندقية والسكان المحليين، يحق فقط للسلطات المحلية وحراس القلعة والجمارك التدخل، ولا يمكن لقنصل البندقية أن يتدخل كقاضي في حل النزاعات.
٦. ضمان الأمن للسفن البندقية في موانئ بني نصر، وفي حالة غرق السفن، يتم الإعلان عن عدم احتجاز الغرقى وعدم مصادرة بضائعهم. كما يتعهدون بمساعدة في إصلاح السفن، وتوفير المواد اللازمة للربان والقبطان.
٧. عدم مصادرة ممتلكات تجار البندقية المتوفين في المملكة، بل تسليمها إلى القنصل أو من ينوب عنه.
٨. المساواة بين البندقية وجنوة في الأمور الضريبية، بما في ذلك دفع رسوم الترجمان والإعفاء من الرسوم الجمركية على الذهب والفضة واللؤلؤ والمجوهرات.
٩. عدم دفع أي رسوم جمركية في الميناء قبل بيع البضائع، والسماح للبضائع بالبقاء في الميناء لمدة تصل إلى عشرة أشهر دون دفع أي رسوم، مع إمكانية استردادها خلال هذه

المُدَّة.

وكانت البندقية تهدف من خلال هذه المعاهدة إلى تأمين محطة توقف لسفنها المتجهة إلى فلاندرز في مالقة والمنكب، والحصول على منتجات مملكة غرناطة مثل السكر. وقد كان هناك وعي كامل من قبل الشركات البندقية بالمصالح المتاحة في مملكة غرناطة، مما جعل من الضروري تأمين مصالحها عبر معاهدة تتيح لها إقامة قنصلية لرعاية تلك المصالح^(١٧٤).

بعد توقيع المعاهدة، بدأت جمهورية البندقية في إنشاء قنصلية لها في مدينة مالقة، حيث تولى إدارتها برناردو كونتارينو، الذي تم تخصيص راتب سنوي له قدره ٤٠٠ دوكية. كما تم توفير مقر رسمي من حكومة غرناطة يتضمن مجموعة من المستودعات لتخزين البضائع، وكانت حكومة غرناطة تساهم بمبلغ ٢٠٠ دوكية سنوياً لصيانة هذه المستودعات^(١٧٥).

ينتمي برناردو كونتارينو إلى إحدى العائلات البندقية البارزة في التجارة، وكان تاجراً ذو خبرة في التعامل مع الدول الإسلامية. فقد شارك في أنشطة تجارية في بيروت عام (٧٩٦ هـ / ١٣٩٤ م) مع السلطان المملوكي، وكانت معرفته باللغة العربية سبباً في اختياره كمرجم للعديد من البعثات البندقية إلى الدول الإسلامية. بعد كونتارينو، تولى أندريا كورنر رئاسة القنصلية، وهو من طبقة النبلاء في البندقية، واشتهر بمشاركته في القوافل البحرية التجارية، كما كان العديد من أفراد أسرته يشاركون في شركات السكر البندقية في قبرص^(١٧٦).

وواجهت قنصلية البندقية في مالقة مشكلة في تأمين التمويل اللازم لاستمرار عملها، حيث قام مجلس الشيوخ في البندقية في عام (٨٠٤ هـ / ١٤٠٢ م) بتخفيض راتب أندريا إلى ٣٠٠ دوكية سنوياً، واستمر في منصبه حتى عام (٨٠٦ هـ / ١٤٠٤ م) عندما قدم استقالته^(١٧٧). بعد استقالته، حاولت البندقية العثور على قنصل بديل براتب سنوي قدره ٢٥٠ دوكية، لكن لم يتقدم أحد لهذا المنصب. ويبدو أن حكومة البندقية سعت للحفاظ على القنصلية مفتوحة حتى عام (٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م)، وهو آخر تاريخ يُشير إلى وجود قنصل للبندقية في مالقة^(١٧٨).

ولم يؤدِّ انتهاء قنصلية البندقية في مملكة غرناطة إلى انقطاع الاتصالات الدبلوماسية بين الطرفين؛ ففي شوال عام ٨٢٤ هـ / أكتوبر ١٤٢١ م، أبلغ قنصل البندقية في تونس مجلس الشيوخ بأن السلطان أبو فارس المتوكل (٧٩٦-٨٣٧ هـ / ١٣٩٤-١٤٣٣ م) قرر حجب بعض أموال تجار البندقية لضمان سداد دين معلق، مما أثار احتجاجاتهم. وقد حصل الملك الحفصي على الأموال من السفير الغرناطي الذي أحضرها من غرناطة، مما يدل على أن العلاقات الدبلوماسية كانت لا تزال قائمة على أعلى مستوى بين مملكة غرناطة والبندقية. ولم تكن هذه

الحادثة الأخيرة في الاتصالات الرسمية بين الجانبين، ففي عام ١٤٧٥ م، ذكر جيوفاني مانزيني، كاتب الرسائل والمستشار على متن سفينة مودا دي باربيريا، أن ملك غرناطة قد قدم تعويضاً للسيد ببيرو سوارنزو عن الأضرار التي لحقت به في مالقة^(١٧٩). وساهمت سفن البندقية التي كانت تبحر إلى بحر الشمال في توريد الملابس مثل الدمشقي والساتان والفستيان، بالإضافة إلى جميع أنواع التوابل بما في ذلك المعطرة والأصبغ، والمجوهرات مثل اللؤلؤ والياقوت والفيروز. كما كانت هذه السفن تنقل الشمع المحشو والكرمس واللوز والحرير إلى مملكة غرناطة^(١٨٠).

فضلاً عن ذلك، لعبت السفن البندقية دوراً بارزاً في رحلات العديد من المسلمين من شبه الجزيرة الإيبيرية وشمال إفريقيا، حيث كان معظمهم من التجار الذين اختاروا هذه السفن للسفر لأسباب شخصية أو مهنية، سواء من بلنسية إلى مملكة غرناطة أو إلى المغرب العربي والعكس^(١٨١).

وكان جيوفاني ماركانوفا أحد التجار البنادقة الذين استقروا في لندن بين عامي (٨٢٣ هـ / ١٤٢٠ م) و (٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م). وقد شارك في تصدير التوابل الشرقية والحرير إلى العاصمة الإنجليزية، حيث كان يجلب الحرير من مملكة غرناطة لبيعه في الأسواق الأوروبية. كما كان لديه وكلاء في مالقة بين عامي (٨٤٤ هـ / ١٤٤٠ م) و (٨٦٠ هـ / ١٤٥٥ م) يقومون بشراء الحرير نيابةً عنه. بالإضافة إلى ذلك، قام بتصدير البهارات مثل الفلفل والقرفة والزنجبيل إلى المملكة^(١٨٢).

أما التاجر الغرناطي أحمد البرنتيلو Amet El Brentillo ، فقد كان واحداً من تجار مالقة الذين تعاملوا مع تجار البندقية، حيث كان يبيع لهم الحرير مقابل الحصول على الصوف الإنجليزي^(١٨٣).

ت. فلورنسا:

وبعد غزو فلورنسا لبيزا في عام (٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م)، وبدء رحلاتها البحرية المنتظرة في عام (٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م) مع استيواذها على ميناء بيسانو وليفونو Livorno، قررت فلورنسا أن تتبع نموذج البندقية. بين عامي (٨٢٥ هـ / ١٤٢٢ م) و (٨٨٤ هـ / ١٤٨٠ م)، طوّرت نظاماً حكومياً خاصاً بالقوافل التجارية يضمن تواصلها التجاري مع جميع أنحاء البحر المتوسط وبحر الشمال، مع توفير الدعم والأمن اللازمين من قبل الجمهورية^(١٨٤).

ولم تَقم فلورنسا بتوثيق علاقتها رسمياً مع مملكة غرناطة، ولم تُوقع أي اتفاق تجاري معها كما فعلت جنوة والبندقية. أول إشارة لوجود علاقات تجارية بين فلورنسا ومملكة غرناطة

جاءت من شركتي داتيني وألبرتي، اللتين كانتا مقرهما في بلنسية. تشير المراسلات إلى وجود وسيط تجاري فلورنسي يُدعى توتشيو دي جيناو، الذي عمل في غرناطة بين عامي (٨٠٤ هـ / ١٤٠٢ م) و (٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م). كانت شركة ألبرتي الفلورنسية، التي أسسها ألبانكو ديلي ألبرتي Altobianco Degli Alberti في بداية القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر، تمتلك فرعاً في مالقة، وكانت نشطة في غرب البحر المتوسط، حيث احتفظت بمصالح في بحر الشمال وعقارات في بروج ولندن وباريس. كما أقامت روابط تجارية مع مدن غرب البحر المتوسط مثل بلنسية وبرشلونة ومالقة وإشبيلية ولشبونة، بالإضافة إلى البندقية وروما وباليرمو وبيزا^(١٨٥).

لم تُسجل في أرشيف المُستشارية الفلورنسية خلال القرن التاسع الهجري/ الخامس عشر الميلادي سوى رسالة رسمية واحدة، لم تكن مُوجهة إلى أبو نصر سعد بن عليّ ملك غرناطة (٨٥٨-٨٦٨ هـ / ١٤٥٤-١٤٦٤ م)، بل إلى السلطات المحلية في ألمرية. تشير الرسالة إلى "الصداقة التي كانت لدينا دائماً معك" دون أي إطار رسمي. وقد حمل الرسالة بونجاني جيانفيجلياتزي Bongiani Gianfigliuzzi، وهو فلورنسي عاش في مملكة غرناطة^(١٨٦)، وكانت مؤرخة بعام (٨٦٥ هـ / ١٤٦١ م) وموجهة إلى محمد بن سيدوم، حاكم ألمرية في فترة سعد^(١٨٧). تناولت الرسالة طلب التوسط للإفراج عن تجار فلورنسا واستعادة أموالهم التي صودرت نتيجة قيام مجموعة من التجار بخطف شاب من ألمرية وإرساله إلى فلورنسا^(١٨٨).

ونص الرسالة جاء على النحو التالي: "إلى قائد ألمرية.. لا يمكن لرسائلنا أن تعبر بشكل كافٍ عن مدى انزعاجنا واستيائنا عندما علمنا أن بعض الأشخاص الذين كانوا يعملون كبحارة على سفننا، أي من طاقم السفينة، قد أخذوا معهم شاباً من مدينتك عندما رست السفن هناك. لم يكونوا ليَجروا على القيام بذلك لو علم الربان أو أرباب السفن بالأمر، حيث كانوا سيمنعون مثل هذا الخطأ بحكمتهم وعقلهم. لكنهم كانوا مشغولين للغاية، كما هو الحال مع من يمارسون مثل هذه الأفعال، وصدقوا ما قيل لهم بأن الشاب من بلد آخر وليس من بلدكم، مما لم يمنعهم من أخذه إلى ميناءنا. وعندما علمنا لاحقاً، من الرسائل التي أرسلها مواطنونا الموجودون لديكم، أن هذا هو قانونكم، وأن فخامتكم شعرتكم بالإهانة الشديدة من هذه الواقعة، قررنا على الفور إعادة الشاب إليكم. وبما أنه كان مريضاً بعض الشيء، فقد بذلنا جهداً كبيراً لضمان عودته إليكم بصحة جيدة. سيتم إحضاره إليكم بواسطة القبطان الجديد لسفننا، وهو رجل ممتاز وفاضل عزيز علينا، يُدعى بونجاني جيانفيجلياتزي، الذي سيوفر لكم التفاصيل التي قد تكون لديكم بشأنها تساؤلات. لا تشك يا صاحب السعادة بعد الآن في أننا نقدر معروفكم تجاه هذه الجمهورية

ومواطنينا، ولا في الصداقة التي كانت تجمعنا دائماً، والتي نعترم الحفاظ عليها وزيادتها في المستقبل. سنكون دائماً على استعداد لفعل كل ما هو مرضٍ ومقبول لعظمتكم، ونتوسل إليكم بشدة لإطلاق سراح رجالنا وبضائعهم المحتجزة بسبب هذا الأمر. نعلمكم بأن الذين تسببوا في هذه المشكلات قد تم حبسهم ومعاقبتهم بشدة كما يستحقون، حتى لا يجرؤ أي شخص آخر على محاولة القيام بشيء مشابه في المستقبل. وكل خير نلقاه منكم سنعتبره عرضاً فريداً يفوق الإحسان. ٥ سبتمبر ١٤٦١ هـ^(١٨٩).

كشفت الوثائق الموجودة في أرشيف داتيني لبراتو، التي كتبت بين عامي (٧٨١ هـ / ١٣٨٠ م) و (٨١٢ هـ / ١٤١٠ م)، عن أدلة تتعلق بالمصالح التجارية لمدينة فلورنسا في مملكة غرناطة، كما أظهرت حركة السفن الفلورنسية في موانئ مالقة والمرية والمنكب^(١٩٠).

وكانت السفن الفلورنسية تتوقف في موانئ غرناطة أثناء عودتها من رحلاتها إلى بحر الشمال. يشير لوكا دي ماسو ديجلي ألبيزي، قائد إحدى القوافل الفلورنسية، إلى أنهم وصلوا إلى مالقة في عام (٨٣٢ هـ / ١٤٢٩ م)، حيث حملوا ٤٠ جرة من الفاكهة (التي قد تشمل السكر والفواكه المجففة) عبر جمعية Ratio Fructe Regni Granata، وهي شركة يديرها الجنوبيون^(١٩١).

وفي جمادى الأولى عام (٨٣٣ هـ / فبراير ١٤٣٠ م)، قامت السفن الفلورنسية بتحميل الصوف والمواد النسيجية الأخرى في ساوثامبتون متجهة إلى ميناء بيسانو، وتوقفت خلال رحلتها في قادس ومالقة^(١٩٢).

وتُظهر الوثائق الجنوبية أنه في عام (٨٤٥ هـ / ١٤٤٢ م)، توقفت سفينتان فلورنسيان قادمتان من رحلة إلى الغرب في مدينة مالقة، حيث قامت السفن بتحميل أكثر من ٥٠ حزمة من الحرير المتجهة إلى ميناء بيسانو. ويشير السجل نفسه إلى أنه بعد ثلاث سنوات، في عام (٨٤٩ هـ / ١٤٤٥ م)، تم تفريغ ١٢٠ بالة من القماش الإنجليزي في قادس ومالقة، على الأرجح لمصالح تجار جنوة في كلا الحالتين^(١٩٣).

كما تكشف سجلات عائلة سبينولا أنه في المحرم من عام (٨٥٥ هـ / مارس ١٤٥١ م)، قام بينيديتو كاتانيو بتحميل سفينة جوليانو ريدولفي بـ ٢٠٠ رطل من الحرير متجهاً إلى بيزا، حيث كان من المقرر تسليمها إلى جورجيو دي نيرونو، بتقويض من جورجيو كاتانيو، شقيق بينيديتو، لبيعها في فلورنسا^(١٩٤).

وفي عام (٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م) عندما قام أمبروسيو سبينولا بتحميل ٨٠ حزمة من الحرير على سفن فلورنسا المتجهة إلى بحر الشمال. وفي عام (٨٧١ هـ / ١٤٦٧ م)، عادت سفينة من الطريق الغربي إلى ميناء بيسانو محملة بالصوف والحرير والقرمزي والسرّج والمقبض المغربي والجلود السمكية، بالإضافة إلى ١٢ عبداً من "إسبانيا"، حيث تم تفرّغ حمولتها في مالقة، وقد دفع لوكا ديجلي ألبيزي نفسه ٩ فلورين كرسوم جمركية^(١٩٥).

كما تُشير سجلات الجمارك في لندن إلى أنّه في حَريف عام (٨٤٤ هـ / ١٤٤٣ م)، نُقلت سُفن فلورنسا الحرير من ألمرية إلى إنجلترا^(١٩٦).

بالإضافة إلى موانئ مالقة وألمرية، فكانت سُفن فلورنسا تتوجّه إلى ميناء المنكب في طريق عودتها من بلاد المغرب وإلى موانئ قطلونية منذ عام (٨٨٢ هـ / ١٤٧٨ م). وقد حملت هذه السفن من موانئ غرناطة الجلود والسكر والشّمع والحرير واللّوز، وأدخلت إليها أنواعاً مختلفة من الملابس الفلورنسية^(١٩٧). وكانت فلورنسا تُصدّر القماش الصّوفي والقماش المصبّوغ بالقرمزي، فضلاً عن الفستاني والورق، إلى مملكة غرناطة، بينما كانت تستورد منها السكر والشّمع والحرير واللوز والتّين والزّبيب^(١٩٨).

وعلى الرغم من عدم وجود تمثيل تجاري أو دبلوماسي رسمي لفلورنسا في مملكة غرناطة، إلّا أنّ العديد من تجار فلورنسا كانوا يتعاملون مع المملكة، مثل بونجاني جيانفيجلياتزي، وهو فلورنسي عاش في غرناطة^(١٩٩). كما كان هناك مجموعة من التّجار الآخرين الذين عملوا كوسطاء لشركات تجارية، مثل توتشيو دي جينيو Tuccio di Gennaio في مالقة، الذي كان وكيلاً لشركة ألبيرتي في المدة من عام (٨٠٤ هـ / ١٤٠٢ - ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م). بالإضافة إلى ذلك، كان هناك تجّار آخرون يعملون كوسطاء لشركات فلورنسا مثل ألبرتي وألبيزي Albizzi وكامبيني Cambini وسالفياتي Salviati، الذين كانت لهم مصالح تجارية في غرناطة^(٢٠٠).

الخاتمة:

عبر تحليل العلاقات السياسية والتجارية بين الأندلس والجمهورية الإيطالية خلال المدة من القرن الرابع إلى التاسع الهجري/ العاشر إلى الخامس عشر الميلادي، توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج المهمة وهي كما يلي:

١. كان الجهاد البحري الذي قام به المسلمون الأندلس هو المحرك الأساسي للاحتكاك مع قوى الجمهوريات الإيطالية. فقد شنت الأساطيل الإسلامية غارات على السواحل الإيطالية منذ وقت مبكر، لكنّ المسلمين لم يتمكّنوا من الاستقرار في شبه الجزيرة الإيطالية بسبب مقاومة الإيطاليين

لوجود الإسلاميين، على عكس جزيرة صقلية التي نجح المسلمون في الاستقرار فيها لأكثر من قرنين.

٢. كان الانتقام من غارات الأساطيل الإسلامية على الجمهوريات الإيطالية دافعاً لتلك الجمهوريات، وخاصةً جنوة وبيزا، لدعم الممالك الإسبانية في حروب الاسترداد لطرد المسلمين من الأندلس.

٣. يُعتبر مجاهد الغامري، حاكم الجزائر الشرقية ودانية، أول من فكر في السيطرة على غرب إيطاليا وضمها إلى حكمه في شرق الأندلس، وكان هدفه اقتصادياً بحثاً يتمثل في السيطرة على الممرات التجارية في غرب البحر المتوسط.

٤. جمعت المصالح السياسية المشتركة بين الجمهوريات الإيطالية وملوك الطوائف، حيث نصّاح مجاهد الغامري بوساطة بني حماد في بلاد المغرب مع جمهورية بيزا لمواجهة نفوذ بني زيري حكام أفريقية.

٥. كان هدف الجمهوريات الإيطالية من مشاركتها في هجمات الممالك الإسبانية على الموانئ الأندلسية هو السيطرة التجارية على تلك الموانئ، وخاصةً ألمرية وطرطوشة ومالقة، والحصول على امتيازات تجارية تُتيح لسفنها الوصول إلى تلك الموانئ البحرية، سواءً كانت تحت سلطة المسلمين أو المسيحيين الإسبان، مما يُمكن وصفه بتحقيق المصالح بالقوة.

٦. لعبت الجمهوريات الإيطالية، خاصةً جنوة والبندقية، دوراً كبيراً في إطالة عمر مملكة غرناطة، آخر ممالك المسلمين في الأندلس. فقد ساهمت سفن جنوة والبندقية في كسر الحصار البحري الذي فرضه الإسبان على الموانئ الغرناطية، مثل ألمرية والمنكب ومالقة، وأوصلت المساعدات الغذائية والأسلحة للمملكة المحاصرة، رداً على التدخلات الإسبانية في الشؤون الداخلية للجمهوريات الإيطالية.

٧. قدّمت مملكة غرناطة دعماً إنسانياً للجمهوريات الإيطالية في فترات الأزمات، فعندما واجهت جنوة صعوبات اقتصادية في القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي، بادرت مملكة غرناطة بمساعدتها بتوفير الحبوب والذهب.

٨. التزمت الجمهوريات الإيطالية، خاصةً جنوة والبندقية، بالحياد في السنوات الأخيرة قبل سقوط مملكة غرناطة حفاظاً على مصالحها التجارية.

٩. كانت جمهورية أمالفي أولى الجمهوريات الإيطالية التي بادرت بإقامة علاقات تجارية مع الأندلس في القرن الرابع الهجري/العاشر الميلادي، حيث تُشير المصادر التاريخية الإسلامية

إلى بدء جمهورية أمالفي للعلاقات التجارية بين الأندلس وإيطاليا.

١٠. عملت الجمهوريات الإيطالية على عقد اتفاقات ومُعاهدات تجارية مع حُكام الأندلس بهدف السماح لسفنها بالرّسو في الموانئ الأندلسية، خاصّة الواقعة على طريق العبور إلى المحيط الأطلسي، مثل ألمرية والمنكب ومالقة.

١١. يُعتبر عهد حُكام بني نصر في مملكة غرناطة العصر الذهبي للعلاقات التجارية بين الأندلس والجمهوريات التجارية الإيطالية، حيث سعت مملكة غرناطة لتعزيز علاقاتها الاقتصادية مع أوروبا، ولعبت تلك الجمهوريات دورًا حيويًا في تسهيل التجارة الخارجية للمملكة، خاصّة مع بريطانيا والدول الإسكندنافية.

١٢. كانت جمهورية جنوة الشريك التجاري الأول لمملكة غرناطة، حيث أقاموا العديد من الشركات التجارية في المراكز الرئيسية في غرناطة، وكان لهم حيّ خاص في المدينة يُعرف بحيّ الجنوبيين. كما كانت ألمرية هي المقر الأول لفنصلية جنوة في مملكة غرناطة، وكان بعض تجار جنوة مُقربين من البلاط الغرناطي، مثل فرانشيسكو سبينولا، الذي كان يقرض الأموال للملوك ويعمل كممثل لهم في الخارج.

١٣. عملت جمهورية البندقية على دمج مملكة غرناطة في شبكتها التجارية، حيث بدأت منذ مُنتصف القرن الثامن الهجري/الرابع عشر الميلادي بالتركيز على موانئ وأسواق شبه الجزيرة الإيبيرية كمحطات تجارية نحو المحيط الأطلسي.

١٤. لعبت سفن البندقية دورًا بارزًا في رحلات العديد من المسلمين من شبه الجزيرة الإيبيرية وشمال إفريقيا، حيث كان معظمهم من التجار الذين اختاروا هذه السفن للسفر لأسباب شخصية أو مهنية، سواء من بلنسية إلى مملكة غرناطة أو إلى المغرب العربي والعكس.

الهوامش:

^١ جزيرة كورسيكا: قرسقة، هي جزيرة للنصارى تقابل مدينة رومة. ويقال هي بالقرب من سردينية، وبينها وبين ساحل إفريقية نصف يوم، وبينها وبين ساحل تونس أربعة أيام. راجع: الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت: ٩٠٠هـ / ١٤٩٥م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م، ص ٤٥٥.

^٢ لويس، القوى البحرية، ص ١٦٤؛ أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت، ص ١٤٠؛ الطروة، رزان نافز، البحرية الإسلامية في

الأندلس منذ تأسيس الإمارة إلى نهاية عصر الخلافة، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، الخليل، ٢٠٢٣م، ص ٨٥.

^٣ تقع جمهورية جنوة على ساحل ليغوريا المطل على البحر التيراني. في عام ٣٢٢ هـ / ٩٣٤م، تعرضت جنوة لهجوم بحري من الأسطول الفاطمي بقيادة صاين الفتى، حيث تمكنت الحملة التي أرسلها القائم بأمر الله (٣٢٢-٣٣٤ هـ / ٩٣٤-٩٤٥م) من الوصول إلى المدينة ومهاجمتها وتخريبها. وفي عام ٣٢٣ هـ / ٩٣٥م، أرسل القائم بأمر الله حملة أخرى بقيادة يعقوب بن إسحاق، التي هاجمت مدينتي نابولي وجنوة ونهبتها. أثارت الهجمات الفاطمية على جنوة ردود فعل قوية ورغبة في الانتقام، مما دفع نبلاء المدينة إلى جمع الأموال اللازمة لبناء السفن. في عام ٤٩٠ هـ / ١٠٩٦م، نظم سكان جنوة أنفسهم سياسيًا وأنشأوا بلدية يرأسها قنصل منتخب من قبل برلمان شعبي. نتيجة لذلك، ازدادت قوة جنوة العسكرية، وتطلع الجنويون إلى تعزيز نشاطهم التجاري في البحر المتوسط. في القرن السابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي، توافرت جميع العوامل التي مكنت جنوة من أن تتصدر التجارة في الحوض الغربي للمتوسط، مما دفع مواطنيها للتجارة نحو موانئ البحر المتوسط، ومنها إلى موانئ المحيط الأطلسي. ففي عام ٦٧٦ هـ / ١٢٧٧م، نجحت سفينة جنوية بقيادة نيكولا سبينولا Nicola Spinola في عبور مضيق جبل طارق متجهة نحو ميناء فلاندرز، مما أطلق بداية اهتمام الجنويين بالسواحل المحيطية، وهو ما ترسخ في عام ٦٨٨ هـ / ١٢٩٨م بإقامة خط ملاحي دائم بين جنوة وإنجلترا. راجع: ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣م)، الكامل في التاريخ، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م، ج٧، ص ٤٣؛ سالم، السيد عبد العزيز؛ العبادي، أحمد مختار، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٩م، ص ١٣٩؛ دياب، صابر محمد، سياسة الدول الإسلامية في حوض البحر المتوسط من أوائل القرن الثاني الهجري حتى نهاية العصر الفاطمي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣م، ص ٢٣٦؛ الكلاس، فايزة محمد، السياسة البحرية الفاطمية في المرحلة المغربية، مجلة دراسات تاريخية، العددان ١٢٧-١٢٨، ٢٠١٤م، ص ٢٥٣-٢٥٤؛ الكناني، مصطفى حسن محمد، العلاقات بين جنوة والفاطمين في الشرق الأدنى ٤٨٨-٥٦٧ هـ / ١٠٩٥-١١٧١م، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨١م، ص ٧٧، ٧٩-٨١؛ نشاط، مصطفى، الجنويون بسواحل المغرب المحيطية أواخر العصر الوسيط، مجلة هيسبريس-تمودا، العدد الثاني، ٢٠١٨م، ص ٣٩-٤١.

Citarella, Armand O. (1967). The Relations of Amalfi with the Arab World Before the Crusades, Speculum, Vol. 42, No. 2, p. 311; Kirk, Thomas (2020). The Republic of Genoa and Its Maritime Empire, Published In "Empires of The Sea: Maritime Power Networks in World History", Volume 4, Entitle "Cultural Interactions in The Mediterranean", Edit by Floris Van Den Eijnde, Brill, Leiden, p. 156; König, Daniel G. (2023). The Genoese Predicament: Christian-Muslim Communication in The Annales

lanuenses (C. 1099– 1293), Islam and Christian-Muslim Relations, 34:3, p. 207; Greif, Institutions and The Path to The Modern Economy, p. 207, 222.

٤ جزيرة قوصرة: تقع جزيرة قوصرة في منتصف الطريق البحري بين ساحل أفريقية الشمالي وجزيرة صقلية على بعد ١٠٠ ميل من مدينة مازر بصقلية و ٤٠ ميل من أفريقية. في سنة ٢٢١هـ / ٨٣٦م بعث أبو الأغلب إبراهيم حملة بحرية من صقلية إلى جزيرة قوصرة استولت عليها، ونقل إليها بعض السكان النصارى من صقلية، وعدداً من فلاحي تونس من العرب والبربر، فتمازجوا وأقتبسوا العادات الإسلامية واللغة العربية، حيث امتدت السيادة الإسلامية على قوصرة حتى عام ٤٨٤هـ / ١٠٩١م. راجع: البكري، أبي عبيد البكري (ت. ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)، المسالك والممالك، تحقيق وتقديم أدريان فان ليوفن وأنري فيري، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ١٩٩٢م، ص ٤٨٨؛ أبو الفداء، عماد الدين إسماعيل بن محمد بن عمر (ت. ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م)، تقويم البلدان، دار السلطانية، باريس، ١٨٥٠م، ص ١٨٨؛ نوح، فوزية محمد عبد الحميد، البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الأغالبة ١٨٤-٢٩٦هـ / ٨٠٠-٩٠٨م، رسالة ماجستير غير منشورة، كلية الشريعة والدراسات الإسلامية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٥/١٩٨٤م، ص ١١٣-١١٤؛ حسن حسني عبد الوهاب، قصة جزيرة قوصرة العربية، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني، العدد الثاني، ١٩٤٩م، ص ٥٩.

٥ أرسلان، تاريخ غزوات العرب، ص ١٤٠؛ سالم؛ العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ١٤٩؛ الطروة، البحرية الإسلامية، ص ٨٥-٨٦.

٦ الطروة، البحرية الإسلامية، ص ٨٥.

٧ ميورقة: إحدى جزر البليار، ويتميز ساحلها الشمالي الغربي بشدة انحدار، ولكنه يصبح ساحلاً منخفضاً منحدراً على الجوانب الأخرى، وتمتد في الجبهة الشمالية الغربية سلسلة جبال تسير موازية للساحل، ويصل أقصى ارتفاع لها عند قمة جبل سيلو دي تورياس، وتوجد فيها بعض المعادن مثل الرصاص والحديد والفحم. راجع: المخزومي، أبي المطرف أحمد بن عميرة (٦٥٨هـ / ١٢٦٠م)، تاريخ ميورقة، تحقيق: محمد بن معمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م، ص ٢٦؛ أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٩١؛ ١٢. الحميري، الروض المعطار، ص ١٨٨.

٨ الجزائر الشرقية: أطلق المسلمين على جزر البليار اسم الجزائر الشرقية نظراً لوقوعها شرق الأندلس، وكان ينطلق من قواعد غزاها البحر الأندلسيون للجهاد من سواحلها باتجاه جزر البحر المتوسط. وجزر البليار هي مجموعة من الجزر في غرب البحر المتوسط تشكل أرخبيلاً يغطي مساحة كبيرة تصل إلى ٩٠٠ كم^٢، وتتكون من خمسة جزر رئيسية هي ميورقة ومنورقة ويابسة وفرمنتيرة وقبريرة. راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٢٤٦-٢٤٧؛ سيسالم، عصام سالم، جزر الأندلس المنسية، الطبعة الأولى، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤م، ص ١٦-١٧.

٩ لويس، القوى البحرية، ص ١٦٤؛ الحجي، عبد الرحمن علي، العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوروبا الغربية، المجمع الثقافي، أبو ظبي، د.ت، ص ١٧٨.

^{١٠} جزيرة سرديانية: تعتبر جزيرة سردينية أكبر جزر البحر المتوسط بعد جزيرة صقلية وجزيرة كريت (أقريطش)، وهي تتوسط حوض البحر المتوسط الغربي، بين شبه جزيرة إيطاليا وشبه جزيرة أسبانيا، وبين ساحل فرنسا الجنوبي وسواحل المغرب الإسلامي وهي بحكم موقعها عسكرياً هذا تهيمن وتتحكم على حركة السفن بين جبل طارق ومضيق تونس. راجع: ابن الأثير، الكامل في التاريخ، ج. ٤، ص ٢٧١؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ٢٠٩.

^{١١} أرسلان، تاريخ غزوات العرب، ص ١٤٥؛ الطروة، البحرية الإسلامية، ص ٨٦.

^{١٢} جزيرة صقلية: تقع جزيرة صقلية على بعد ١٠ ميل جنوب ساحل إيطاليا، وعلى بعد ٤٠ ميل شمال ساحل أفريقية، وهي أكبر جزء البحر المتوسط، وتبلغ مساحتها حوالي ٢٥٨١٥ كم^٢؛ وأهم مدنها عاصمتها بالرمو، ومدينة مازر. راجع: ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصلية (ت بعد ٣٦٧هـ / ٩٧٨م)، صورة الأرض، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ، ص ٢٠٣؛ ابن جببر، أبو الحسين محمد بن جببر الكناني الأندلسي البلسني الشاطبي (ت: ٦١٤هـ / ١٢١٧م)، رحلة ابن جببر، اعتنى به أمعن الشريف، مكتبة العصرية، صيدا، ٢٠١٥م، ص ٢٢٤-٢٢٥؛ الزهري، أبي عبدالله محمد بن أبي بكر (ت: ٥٥٠هـ / ١١٥٥م)، الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، (د.ت)، ص ١٣٠-١٣١.

^{١٣} ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت نحو ٦٩٥هـ / ١٢٩٦م)، البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م، ج ١، ص ١٠٤؛ النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت ٧٣٣هـ / ١٣٣٣م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣هـ، ج ٢٤، ص ٣٥٩؛ سالم؛ العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص ١١١-١١٤؛ نوح، البحرية الإسلامية، ص ١٥٢-١٥٩؛ صالح، خليل إبراهيم، الجزائر الشرقية (البليار) في أيام الطوائف: دراسة سياسية، مجلة التربية والعلم، العدد الثاني، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٨٠م، ص ١٦٠-١٦١؛ الطروة، البحرية الإسلامية، ص ٨٧.

Metcalf, Alex (2009). The Muslims of Medieval Italy, Edinburgh University Press, p. 12.

^{١٤} سالم؛ العبادي، احمد مختار، تاريخ البحرية الإسلامية، ص ١٢٥؛ نىء مأ، عزمي، دور عبد الرحمن الثاني في الانفتاح السياسي في الأندلس للخارج وتطبيقاته في المجتمع الإسلامي (٢٠٦-٢٣٨هـ)، رسالة ماجستير، جامعة الأمير سونجكلا نكرين، د.ت، ص ٦٢، ٩١-٩٢؛ الطروة، البحرية الإسلامية، ص ٧٢-٧٣.

^{١٥} لويس، القوى البحرية، ص ٢١٥.

^{١٦} بشير، عبد الرحمن، الغزوات البحرية الإسلامية لجنوبي فرنسا (١٢٠-٢٦٧هـ / ٧٧٣-٨٨٩م)، حولية سيمينار التاريخ الإسلامي والوسيط، العدد الخامس، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ٢٠١٧م، ص ٨١.

^{١٧} منورقة: ثاني أكبر جزر البليار من حيث المساحة، وتقع على مسافة ٢٧ ميلاً في شمال شرقي جزيرة ميورقة. راجع: سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ص ٢٥.

^{١٨} ابن عذاري، البيان المغرب، ج ٢، ص ٨٩؛ سالم؛ العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص ١٢٥؛ صالح، الجزائر الشرقية، ص ١٥٨-١٥٩؛ نىء مأ، دور عبد الرحمن الثاني، ص ٦٢، ٩١-٩٢؛ الطروة، البحرية الإسلامية، ص ٧٢-٧٣؛ البكر، خالد بن عبد الكريم بن حمود، النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الامارة ١٣٨-٣١٦ هـ / ٧٥٥-٩٢٨ م، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤١٤ م، ص ٢٩٤.

^{١٩} نوح، البحرية الإسلامية، ص ٢٦٦-٢٦٨.

^{٢٠} عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧ م، ج ١، ص ٤٦٩-٤٧٠؛ لويس، القوى البحرية، ص ٢٣٠؛ أرسلان، تاريخ غزوات العرب، ص ١٦١-١٦٧؛ مهرا، عصام ميلود؛ بن عبد الحميد، أحمد فيصل، الخلافة الأموية بالأندلس وعلاقاتها الدبلوماسية مع الإمبراطورية الألمانية (٣١٦-٣٦٦ هـ / ٩٧٦-٩٢٩ م)، مجلة المقدمة، العدد الأول، المجلد الخامس، ٢٠١٧ م، ص ٤؛ نورويش، جون جوليوس، الأبيض المتوسط "تاريخ بحر ليس كمثل بحر"، ترجمة طلعت الشايب، ط ١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥ م، ص ١٢٦-١٢٧؛ العميرة، محمد نايف جريوان؛ الخليفات، محمد عطا الله، التجارة الخارجية في الأندلس في عصر الدولة الأموية الثانية ١٣٨-٤٢٢ هـ / ٧٥٥-١٠٣٠ م، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٢٠، العدد السادس، ٢٠٠٥ م، ص ١٦٧.

Metcalfe, The Muslims of Medieval Italy, p. 48; Ballan, Mohammad (2010). Fraxinetum: An Islamic Frontier State in Tenth-Century Provence, Comitatus: A Journal of Medieval & Renaissance Studies, Vol 41, p. 25-29.

²¹ Metcalfe, The Muslims of Medieval Italy, p. 48; Ballan, Fraxinetum, p. 69-70.

²² أرسلان، تاريخ غزوات العرب، ص ١٨٨-١٩١؛ لويس، القوى البحرية، ص ٢٩٤.

Ballan, Fraxinetum, p. 31-32.

²³ سالم؛ العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص ١٢٥-١٢٦؛ صالح، الجزائر الشرقية، ص ١٦٢؛ الطروة، البحرية الإسلامية، ص ٧٤.

²⁴ تأسست جمهورية بيزا عند مصب نهر أرنو في منطقة توسكان في نهاية القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي. وازدادت أهميتها عندما قام الأسطول البحري الفاطمي بمهاجمة المدينة في عهد المعز لدين الله (٣٤١-٣٦٢ هـ / ٩٥٢-٩٧٢ م). منذ القرن الخامس الهجري/ الحادي عشر الميلادي، أقام التجار المسلمون علاقات قوية مع بيزا، وهو ما أكده الراهب دونيزون في عام ٤٦٩ هـ / ١٠٧٦ م، حيث عبّر عن استيائه العميق من تزايد التبادل التجاري بين بيزا والمسلمين، الذين وصفهم بالكفار. بحلول عام ٥٤٩ هـ / ١١٥٤ م، أصبحت بيزا قوة تجارية كبرى، حيث حصلت على امتيازات واسعة في مختلف أنحاء البحر المتوسط، من بيزنطة إلى إسبانيا. راجع: دياب، سياسة الدول الإسلامية، ص ٢٣١-٢٣٢؛ العامري، علي فيصل عبد النبي، العلاقات التجارية بين الفاطميين والمدن الإيطالية ٤٢٧-٥٦٧ هـ / ١٠٣٥-١١٧١ م، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد ٤١، العدد الرابع، جامعة البصرة، ٢٠١٦ م، ص ١٣٢.

Greif, Avner (2006). Institutions and The Path to The Modern Economy: Lessons from Medieval Trade, Cambridge University Press, p. 227; Kaymakçi, Emre (2023). The

Presence of the Republic of Pisa in Eastern Mediterranean and Its Relations with The States in Region (Xi-Xiiiith Century), Nigde Omer Halisdemir University Journal of Social Sciences Institute, p. 2-3.

²⁵ Salvatori, Enrica (2013). Lo Spazio Economico di Pisa Nel Mediterraneo: Dall'xi Alla Metà Del XII, Bullettino dell'Istituto Storico Italiano per il Medioevo, 115, p. 8.

^{٢٦} العميرة؛ الخلفيات، التجارة الخارجية، ص ١٦٨.

^{٢٧} العميرة؛ الخلفيات، التجارة الخارجية، ص ١٦٨.

^{٢٨} مدينة الزهراء: مدينة صغيرة قرب قرطبة بالأندلس اختطها عبد الرحمن الناصر بن محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الرحمن بن الحكم بن هشام ابن عبد الملك بن مروان بن الحكم الأموي سنة ٣٢٥ هـ / ٩٣٧ م، وعملها منتزها له. راجع: ابن حوقل، صورة الأرض، ج ١، ص ١١٣؛ الحموي، معجم البلدان، ج ٣، ص ١٦١.

^{٢٩} الحجي، العلاقات الدبلوماسية الأندلسية، ص ٣٧٤-٣٧٥.

^{٣٠} التازي، عبد الهادي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الي اليوم، المجلد الرابع- الدولة الإدريسية، الرباط، ١٩٨٧ م، ص ٣١٨.

^{٣١} برشلونة: مدينة للروم بينها وبين طركونة خمسون ميلاً، وبرشلونة على البحر، ومرساها ترش لا تدخله المراكب إلا عن معرفة، وبها ربح، عليها سور منيع؛ راجع: الحميري، الروض المعطار، ص ٤٢.

^{٣٢} الحجي، العلاقات الدبلوماسية الأندلسية، ص ٣٣١.

^{٣٣} دانية: مدينة بالأندلس من أعمال بلنسية. راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ٤٣٤.

^{٣٤} الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م)، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧ م، ص ٤٧٢؛ الحميدي، أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي (ت ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦ م، ص ٣٥٣؛ ابن الأثير، الكامل، ج ٤، ص ٤٥؛ الحميري، الروض المعطار، ص ٣١٤؛ سالم؛ العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص ١٢٣-١٢٤؛ صالح، الجزائر الشرقية، ص ١٦٦-١٦٩؛ أبو الفضل، محمد أحمد، شرق الأندلس في العصر الإسلامي (٥١٥-٦٨٦ هـ / ١١٢١-١٢٨٧ م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦ م، ص ٢٦٣؛ لويس، القوى البحرية، ص ٣١٣-٣١٤.

Salvatori, Lo Spazio Economico di Pisa, p. 9-10.

³⁵ Metcalfe, The Muslims of Medieval Italy, p. 74; Bruce, Travis (2010). Piracy as Statecraft: The Mediterranean Policies of the Fifth/Eleventh-Century Taifa of Denia, Al-Masaq (Al-Masaq: Islam and the Medieval Mediterranean), 22:3, p. 238; Bruce, Travis (2006). The Politics of Violence and Trade: Denia and Pisa in the Eleventh Century, Journal of Medieval History, Vol. 32, p. 133-134.

³⁶ Metcalfe, The Muslims of Medieval Italy, p. 75.

^{٣٧} سالم؛ العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص ١٢٤.

Metcalfe, Alex (2021). Muslim Contacts with Sardinia From Fatimid Ifrīqiya To Mujāhid Of Dénia, published in "The Making of Medieval Sardinia", Series: The Medieval

Mediterranean, Volume: 128, Brill, p. 253-254; Smith, David Romney (2024). Shadow Diplomacy: Pisa, Denia, and a Lost Muslim-Christian Alliance in The Eleventh-Century Mediterranean, Journal of The Medieval Mediterranean, p. 4.

³⁸ Bruce, Piracy as Statecraft, p. 239.

^{٣٩} الحميدي، جذوة المقتبس، ص ٣٥٣؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ٤، ص ١٩٢-١٩٣؛ سالم؛ العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص ١٢٤-١٢٥؛ صالح، الجزائر الشرقية (البليار) في أيام الطوائف، ص ١٦٩-١٧١؛ الكنان، العلاقات بين جنوة والفاطميين، ص ٨٣؛ لويس، القوى البحرية، ص ٣١٤.

Kirk, The Republic of Genoa, p. 156; Metcalfe, The Muslims of Medieval Italy, p. 75; König, The Genoese Predicament, p. 207; Mathews, Karen R. (2012). Plunder of War or Objects of Trade? The Reuse and Reception of Andalusí Objects in Medieval Pisa, Journal of Medieval Iberian Studies, Vol. 4, No. 2, September, p. 235.

^{٤٠} عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ٤، ص ١٩٢-١٩٣.

Metcalfe, Muslim Contacts with Sardinia, p. 254-256; Parker, Matthew E. (2014). Pisa, Catalonia, and Muslim Pirates: Intercultural Exchanges in The Balearic Crusade of 1113-1115, Viator 45 No. 2, p. 83; Bruce, The Politics of Violence and Trade, p. 136.

⁴¹ Smith, Shadow Diplomacy, p. 2; Bruce, The Politics of Violence and Trade, p. 138.

^{٤٢} مدينة بونة: بالضم ثم السكون، مدينة بإفريقية بين مرسى الخرز وجزيرة بني مزغناي. راجع: البكري، المسالك والممالك، ج ٢، ص ٧١٧؛ الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٥١٢.

^{٤٣} يابسة: مدينة تقع في جزيرة يابسة ثالث أكبر جزر البليار من حيث المساحة؛ إذ تبلغ مساحتها ٥٤١ كم^٢، وهي على بعد ٩٦ كم من ساحل الأندلس الشرقي، وعلى بعد ٨٠ كم جنوب غربي جزيرة ميورقة. راجع: أبو الفداء، تقويم البلدان، ص ١٩٠-١٩١؛ المقرئ، نفح الطيب، ج ٤، ص ٤٦٩ - ٤٧١؛ سيسالم، جزر الأندلس المنسية، ص ٨٢.

⁴⁴ Smith, Shadow Diplomacy, p. 10-11.

^{٤٥} عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ٤، ص ١٩٤.

Smith, Shadow Diplomacy, p. 2, 14-15.

⁴⁶ Williams, John Bryan (1997). The Making of a Crusade: The Genoese Anti-Muslim Attacks in Spain, 1146-1148, Journal of Medieval History, Vol. 18, Issue 3, p. 29-30.

^{٤٧} لويس، القوى البحرية، ص ٣٧١.

^{٤٨} مدينة وشقة: بفتح أوله، وسكون ثانيه، والقاف بليدة بالأندلس. راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٣٧٧.

^{٤٩} مدينة بريشتر: بضم الباء الثانية، وسكون الشين المعجمة، وفتح التاء المثناة من فوق: مدينة عظيمة في شرقي الأندلس. راجع: البكري، المسالك والممالك، ج ٢، ص ٩٠٩؛ الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٣٧٠.

^{٥٠} الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام (ت ٥٤٢هـ / ١١٤٧م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨١م، ج ٥، ص ١٨٢-١٩٠؛ ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر الفضاوي البلسني (ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م)، الحلة السيرة، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م، ج ٢، ص ٢٤٧؛ المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت ١٠٤١هـ / ١٦٣٢م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م، ج ٤، ص ٤٤٩؛ البشري، سعد بن عبد الله صالح، الدور الفرنسي في الحروب الصليبية ضد مسلمي الأندلس، مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية، السنة الثالثة، العدد الرابع، جامعة أم القرى، ١٩٩١م، ص ١٧٦-١٨١؛ الحساني، فايزة بنت عبد الله، تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة حتى سقوطها (٣١٦-٥١٢هـ / ٩٢٨-١١١٨م) - دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٠هـ، ص ١١٦-١١٩؛ الدباغ، عبد الوهاب خليل، التحدي الصليبي للوجود الإسلامي في سرقسطة الأندلسية (٤٣٠-٥٠٣هـ / ١٠٣٨-١١٠٩م)، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد ٢١، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ٢٠٠١م، ص ٢٣٩-٢٤٢.

^{٥١} بلنسية: السنين مهملة مكسورة، وياء خفيفة: كورة ومدينة مشهورة بالأندلس متصلة بحوزة كورة تدمير، وهي شرقي تدمير وشرقي قرطبة، وهي برية بحرية ذات أشجار وأنهار، وتعرف بمدينة التراب. راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ١، ص ٤٩٠.

^{٥٢} طرطوشة: بالفتح ثم السكون ثم طاء أخرى مضمومة، وواو ساكنة، وشين معجمة: مدينة بالأندلس تتصل بكورة بلنسية وهي شرقي بلنسية وقرطبة قريبة من البحر متقنة العمارة مبنية على نهر ابره ولها ولاية واسعة وبلاد كثيرة تعد في جملتها تحلها التجار وتساfer منها إلى سائر الأمصار. راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٣٠.

^{٥٣} عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ٢، ص ٤٠٠.

Salvatori, Lo Spazio Economico di Pisa, p. 8.

⁵⁴ Parker, Pisa, p. 81; Mathews, Plunder of War or Objects of Trade, p. 235-236.

^{٥٥} تقع جمهورية فلورنسا في شمال ووسط إيطاليا، ضمن منطقة توسكانا الغنية بالموارد المادية والسكانية، حيث تضم العديد من المدن المزدهرة مثل بيزا، بيسيتويا، براتو، ولوكا. بدأت فلورنسا تبرز كقوة تجارية منذ القرن السادس الهجري/ الثاني عشر الميلادي، عندما حصلت على امتياز من بيزا يسمح بنقل تجار فلورنسا والبضائع على متن سفن بيزا، بالإضافة إلى إنشاء مستودعات للبضائع في المدينة نفسها.

راجع:

Quertier, Cédric (2022). The Pisan Economy (10th-15th Centuries): A Parabolic Trajectory? Stefano Bruni; Silvia Orvietani Busch; Karen R. Matthews. A Companion to Medieval Pisa, Brill, p. 2-3.

⁵⁶ Parker, Pisa, p. 86-87; Bruce, The Politics of Violence and Trade, p. 139.

⁵⁷ Parker, Pisa, p. 87-88.

⁵⁸ Smith, Shadow Diplomacy, p. 4.

^{٥٩} ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١، ص ٣٠٥؛ سالم؛ العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص ٢٤٤-٢٤٥؛ التازي، عبد الهادي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الي اليوم، المجلد الخامس - عهد المرابطين، الرباط، ١٩٨٧م، ص ١٢٧-١٣١؛ صالح، الجزائر الشرقية، ص ١٧٩-١٨٢؛ البشري، الدور الفرنسي، ص ١٨٧-١٨٨؛ الهنادة، عدلي محمد علي صالح، أوضاع الأسطول الإسلامي في المغرب خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٨م، ص ٨٤-٩٠.

Salvatori, Lo Spazio Economico di Pisa, p. 9.

⁶⁰ Parker, Pisa, p. 91.

⁶¹ Parker, Pisa, p. 77-78, 95.

^{٦٢} أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ١٩٩.

⁶³ Williams, The Making of a Crusade, p. 31; König, The Genoese Predicament, p. 204-205.

^{٦٤} ألمرية: بالفتح ثم الكسر، وتشديد الياء بنقطتين من تحتها، وهي مدينة كبيرة من كورة البيرة من أعمال الأندلس. راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ١١٩.

⁶⁵ Williams, The Making of a Crusade, p. 31.

^{٦٦} لويس، القوى البحرية، ص ٣٧٢؛ الهنادة، أوضاع الأسطول الإسلامي، ص ١٠٠-١٠١.

Williams, The Making of a Crusade, p. 32.

⁶⁷ Williams, The Making of a Crusade, p. 32; Airdi, Gabriella (2012). International Relations and The Colonial System in Medieval Genoa, Mediterranean world. Mediterranean studies, vol. 21, p. 144.

⁶⁸ Williams, The Making of a Crusade, p. 32.

⁶⁹ Williams, The Making of a Crusade, p. 32-33.

⁷⁰ Williams, The Making of a Crusade, p. 33-34.

⁷¹ Williams, The Making of a Crusade, p. 34.

^{٧٢} جيان: بالفتح ثم التشديد، وآخره نون: مدينة لها كورة واسعة بالأندلس تتصل بكورة البيرة مائلة عن البيرة إلى ناحية الجوف في شرقي قرطبة، بينها وبين قرطبة سبعة عشر فرسخا. راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٢، ص ١٩٥.

⁷³ Williams, The Making of a Crusade, p. 34-35.

سالم؛ العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص ٢٤٩؛ أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ١٩٩؛ البشري، الدور الفرنسي، ص ١٩١-١٩٢؛ الهنادة، أوضاع الأسطول الإسلامي، ص ١٠١-١٠٣، ١١٢-١١٤.

⁷⁴ Williams, The Making of a Crusade, p. 35.

⁷⁵ Williams, The Making of a Crusade, p. 35; Airaldi, International Relations, p. 144.

⁷⁶ Williams, The Making of a Crusade, p. 35-36.

⁷⁷ Williams, The Making of a Crusade, p. 36.

عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ٣، ص ٣٦٩-٣٧٠؛ أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ١٠٣، ١٩٩؛ البشري، الدور الفرنسي، ص ١٩١-١٩٢؛ الهنادة، أوضاع الأسطول الإسلامي، ص ١٠٣.

⁷⁸ Williams, The Making of a Crusade, p. 36.

أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ١٠٣، ١٩٩؛ البشري، الدور الفرنسي، ص ١٩١-١٩٢؛ الهنادة، أوضاع الأسطول الإسلامي، ص ١٠٣.

⁷⁹ Williams, The Making of a Crusade, p. 38.

⁸⁰ Williams, The Making of a Crusade, p. 40-41.

⁸¹ Garí, Blanca (1992). Why Almería? An Islamic Port in The Compass of Genoa, Journal of Medieval History, Vol. 23, Issue 1, p. 221-222.

^{٨٢} كونستبل، أوليفيا ريمي، التجارة والتجار في الأندلس، تعريب فيصل عبد الله، مكتبة العبيكان، الرياض، د.ت، ص ٣٤٩.

⁸³ Garí, Why Almería?, p. 223-224.

^{٨٤} أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ١٩٩.

^{٨٥} سالم؛ العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص ٢٨٣.

^{٨٦} المخزومي، تاريخ ميورقة، ص ٨٤، ٩٥-١٤٥؛ عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ٤، ص ٤٠٤-٤٠٧؛ سالم؛ العبادي، تاريخ البحرية الإسلامية، ص ٢٨٦؛ وجدي، خلف الله، حملة خايمي الأول الصليبية على جزيرة ميورقة وبداية التوسعات الاراغوانية في حوض البحر المتوسط ٦٢٧هـ / ١٢٢٩م، مجلة دراسات وأبحاث، العدد ٢٤، جامعة الجلفة، ٢٠١٦م، ص ١٩٦-١٩٩؛ أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ٢٠٠-٢٠١؛ البشري، الدور الفرنسي، ص ١٩٦.

^{٨٧} جزيرة طريف: نسبة إلى طريف بن مالك الذي ارسله موسى بن نصير في سنة ٩١هـ / ٧١٠م على رأس حملة بحرية استكشافية لبلاد الأندلس، عبرت من سبتة إلى البقعة المقابلة ونزلوا بجزيرة عرفت فيما بعد بجزيرة طريف. راجع: ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت. ٢٤٧هـ / ٨٧١م)، فتوح أفريقيا والأندلس، تحقيق: عبد الله أنس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٤م، ص ١٦؛ الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني المعروف الشريف الإدريسي (ت. ٥٦٨هـ / ١١٧٢م)، المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٨٩٣م، ص ١٧٦؛ ابن عذاري، البيان المغرب، ج ١، ص ٥١٢؛ الحميري، روض المعطار، ص ٩.

⁸⁸ König, The Genoese Predicament, p. 217.

⁸⁹ Stearns, Justin (2011). The Frontier of Gottfried Liedl: Situating the Origins of European Modernity in Nasrid Granada, Journal of Medieval Iberian Studies, 3: 2, p. 255-256.

⁹⁰ García, Ádela Fábregas (2013). Other Markets: Complementary Commercial Zones in The Nasrid World of the Western Mediterranean (Seventh/Thirteenth to Ninth/Fifteenth Centuries), Al-Masaq, 25:1, p. 143.

⁹¹ Lluch, R. Salicrú I (2001). The Catalano-Aragonese Commercial Presence in The Sultanate of Granada During the Reign of Alfonso the Magnanimous, Journal of Medieval History 27, p. 302.

⁹² Arévalo, Raúl González (2015). De Las Postrimería Nazaríes a Los Albores Castellanos. Ambrogio Spinola y La Continuidad de Los Genoveses del Reino de Grenada (1478-1508), Estratto Da Archivio Storico Italiano, 2015/2 - A. 173 N. 644, "Archivio Storico Italiano" Leo S. Olschki Editore, Firenze, p. 256.

⁹³ Arévalo, De Las Postrimería Nazaríes, p. 242.

⁹⁴ Arévalo, De Las Postrimería Nazaríes, p. 256-257; Stearns, The Frontier of Gottfried Liedl, p. 255-256.

⁹⁵ تأسست جمهورية البندقية ككيان تجاري ووسيط للتجارة الشرقية، حيث ساهم موقعها الاستراتيجي شمال بحر الأدرياتيك في ازدهار المدينة كحلقة وصل بين الشرق والغرب. كانت البندقية أقرب الموانئ إلى الساحل الشرقي للبحر المتوسط وإلى قلب أوروبا. ورغم أن البنادقة بدأوا كقراصنة في البحر المتوسط، إلا أنهم تمكنوا من استثمار الأموال التي جمعوها من القرصنة في تطوير تجارتهم الخارجية. بدأوا يظهرين كقوة تجارية في القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، حيث قاموا في البداية بتجارة الرقيق إلى الأراضي الإسلامية، مما ساعدهم على التوسع في تلك المناطق، ووصلت تجارتهم إلى الصين والهند، مما جعلهم من أقوى القوى البحرية في البحر المتوسط. كما ساهم النظام السياسي الذي كان يقوده الدوج ونظام مالي يعتمد على عملة ذات سمعة عالمية، وهي الدوقية الذهبية التي صدرت لأول مرة في عام ٦٨٢هـ / ١٢٨٣م، في تعزيز قوتهم ونفوذهم في المجتمعات التجارية. راجع: محمد، أحمد عمر رمضان، العلاقات الاقتصادية بين دولة المماليك في مصر والبندقية ٦٤٨-٩٢٣هـ / ١٢٥٠-١٥١٧م، رسالة ماجستير، جامعة بنغازي، بنغازي، ٢٠١٥م، ص ٢-٩؛ الكنان، العلاقات بين جنوة والفاطميين، ص ٧٦.

⁹⁶ Arévalo, De Las Postrimería Nazaríes, p. 257.

⁹⁷ محمد، أشرف سمير توفيق، الفكاكون في عصر بني نصر بالأندلس ٦٣٥-٨٩٧هـ / ١٢٣٨-١٤٩٢م، مجلة الدراسات التاريخية الحضارية المصرية، المجلد السادس، العدد ١١، جامعة بني سويف، ٢٠٢١م، ص ٢٧٨.

⁹⁸ Arévalo, Raúl González (2012). Apuntes Para una Relación Comercial Velada: La República de Florencia y El Reino de Granada en La Baja Edad Media, Investigaciones de Historia Económica 8, p. 86; Arévalo, Raúl González (2012). Rapporti Commerciali Tra Firenze e Il Regno di Granada Nel XV Secolo. "Mercatura è arte". Uomini d'affari toscani in Europa e nel Mediterraneo tardomedievale, p. 186.

⁹⁹ Ricci, Giovanni (2013). Mediterraneo 1484-85: Venezia Aiuta Granada a Resistere, Mediterranea – Ricerche Storiche – Anno X – Agosto, p. 357.

¹⁰⁰ Ricci, Mediterraneo 1484-85, p. 358.

¹⁰¹ Arévalo, Italian Renaissance, p. 229-231; Arévalo, Raúl González (2024). David Contra Goliath: La Gestión Diplomática De Venecia y Florencia en sus Conflictos con Castilla (Siglos Xiv-Xv), Revista De Historia 25, p. 72.

¹⁰² Ricci, Mediterraneo 1484-85, p. 362.

¹⁰³ Arévalo, Italian Renaissance, p. 231-232.

^{١٠٤} تأسست جمهورية أمالفي ككيان سياسي يضم مجموعة من المدن الواقعة بين نابولي وسالرنو في عام ٥٦٨م. بدأت تظهر كقوة تجارية في البحر المتوسط خلال القرن الرابع الهجري/ العاشر الميلادي، لكنها سرعان ما ضعفت بسبب هجمات جمهورية بيزا عليها، حتى انهارت بشكل نهائي في ٧ رجب عام ٧٤٤ هـ/ ٢٤ نوفمبر عام ١٣٤٣ م نتيجة لحدوث موجات تسونامي. في ذلك اليوم، اجتاحت المدينة عاصفة قوية مصحوبة بموجة مد بحري، مما أدى إلى تدمير كل شيء، وخاصة منشآت الميناء بما في ذلك التحصينات البحرية. راجع: ابن حوقل، صورة الأرض، ج ١، ص ٢٠٢؛ الدرسي، عز الدين يونس حسن علي؛ الصويغي، حنان علي بو صاع، العلاقات التجارية بين أمالفي والدولة الفاطمية ٥٦٧هـ / ١١٧١م، مجلة جامعة بنغازي العلمية، السنة ٣٤، العدد الثاني، ٢٠٢١م، ص ٨؛ العامري، العلاقات التجارية، ص ١٣٠.

Coniglio, Giuseppe (1945). Amalfi e Il Commercio Amalfitano nel Medioevo, Estratto Dalla Nuova Rivista Storica, Anno Xxviii-Xxix, Volume Unico, p. 17; Citarella, The Relations of Amalfi, p. 299-300; Citarella, Armand O. (1968). Patterns in Medieval Trade: The Commerce of Amalfi Before the Crusades, The Journal of Economic History. Vol. 28, No. 4, p. 531; Smith, Romney David (2016). Across an Open Sea: Mediterranean Networks and Italian Trade in an Era of Calamity, Ph.D, University Of Toronto, p. 10-11.

^{١٠٥} ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي (ت ٤٦٩هـ / ١٠٧٧م)، المقتبس، ج ٥، اعتني بنشره: ب. شالميتا، المعهد الأسباني العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م، ج ٥، ص ٤٧٨؛ كونستبل، التجارة والتجار، ص ١٥٩-١٦٠؛ طيطح، نصيرة، سفارات بلاط الدولة الأموية بالأندلس ما بين (١٣٨-٤٢٢هـ /

٧٥٦-١٠٣١ م)، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران أحمد بن بلة ١، ٢٠١٩ م، ص ٢٤١-٢٤٢؛ محمد، مداس؛ ناجي، حدد، التاجر في الأندلس في عصر الدولة الأموية وملوك الطوائف ٣١٦-٤٢٢ هـ / ٩٢٩-١٠٢٩ م، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي -، ٢٠١٨ م، ص ٦١؛ العميرة؛ الخلفيات، التجارة الخارجية في الأندلس، ص ١٦٨.

Metcalf, Muslim Contacts with Sardinia, p. 248-249.

¹⁰⁶ Gargano, Giuseppe. Amalfi e L'acqua: La Repubblica Marinara, La Rivoluzione della Carta, Il Centro Turistico Internazionale.

¹⁰⁷ Gargano, Amalfi e L'acqua.

^{١٠٨} محمد؛ ناجي، التاجر في الأندلس، ص ٦٣.

^{١٠٩} العميرة؛ الخلفيات، التجارة الخارجية في الأندلس، ص ١٦٨.

^{١١٠} كونستبل، التجارة والتجار، ص ١٦٠-١٦١؛ أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ٢٧٦.

^{١١١} كونستبل، التجارة والتجار، ص ٨٩؛ التازي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب، المجلد الخامس - عهد المرابطين، ص ٢١٩-٢٢٠؛ بخيت، هبة كمال أحمد، المعاهدات المتبادلة بين المسلمين في الأندلس والقرصنة الأوروبيين، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٣٨، جامعة قناة السويس، ٢٠٢١ م، ٢٣٧.

Salvatori, Lo Spazio Economico di Pisa, p. 45.

^{١١٢} مرسية: مدينة بناها الأمير عبدالرحمن بن الحكم (٢٠٦-٢٣٨ هـ / ٨٢٢-٨٥٢ م). راجع: الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ١٨١-١٨٣.

^{١١٣} عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ٣، ص ٣٦٧؛ أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ٩٩.

Salvatori, Lo Spazio Economico di Pisa, p. 46.

^{١١٤} عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ٣، ص ٣٧٠؛ أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ٩٩.

König, The Genoese Predicament, p. 208; Balbale, Abigail Krasner (2022). The Wolf King: Ibn Mardanīsh and The Construction of Power in Al-Andalus, Cornell University Press, London, p. 193-194.

¹¹⁵ König, The Genoese Predicament, p. 209.

¹¹⁶ Balbale, The Wolf King, p. 193-194.

¹¹⁷ Balbale, The Wolf King, p. 193-194.

^{١١٨} كونستبل، التجارة والتجار، ص ٢٨٧.

Balbale, The Wolf King, p. 201-203; Bruce, The Politics of Violence and Trade, p. 139-141; Mathews, Karen Rose (2014). Other Peoples' Dishes: Islamic Bacini on Eleventh-Century Churches in Pisa, Gesta, Vol. 53, No. 1, p. 6-18; Mathews, Plunder of War or Objects of Trade, p. 245-249.

- ^{١١٩} كونستبل، التجارة والتجار، ص ٢٧٠-٢٧١.
- ^{١٢٠} أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ١٤٤؛ بخيت، المعاهدات، ص ٢٣٧.
- ¹²¹ Parker, Pisa, p. 99; Bruce, The Politics of Violence and Trade, p. 138-139.
- ^{١٢٢} عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ٤، ص ١٤٦؛ أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ١٤٥؛ الهاندة، أوضاع الأسطول الإسلامي، ص ١٠٦؛ بخيت، المعاهدات، ص ٢٣٨.
- Kirk, The Republic of Genoa, p. 162.
- ^{١٢٣} عنان، دولة الإسلام في الأندلس، ج ٤، ص ٢٥٧-٢٥٨؛ أبو الفضل، شرق الأندلس، ص ١٥٤-١٥٥؛ الهاندة، أوضاع الأسطول الإسلامي، ص ١٤٨.
- ^{١٢٤} بخيت، المعاهدات، ص ٢٣٨.
- ^{١٢٥} بخيت، المعاهدات، ص ٢٣٨.
- ^{١٢٦} عزاوي، أحمد، علاقات السلم والتجارة بين الغرب الإسلامي وأوروبا المتوسطية من خلال رسائل ديوانية القرون ٨-١٢ هـ / ١٢-١٤ م، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الأول، جامعة ابن طفيل، ١٩٩٧م، ص ١٠-١١.
- ¹²⁷ König, The Genoese Predicament, p. 212; Pattison, Trade and Religious, p. 57.
- ¹²⁸ Stearns, The Frontier, p. 255-256.
- ¹²⁹ Arévalo, Italian Renaissance, p. 215.
- ¹³⁰ García, Adela Fábregas (2010). Acercamientos y Acuerdos Comerciales Entre Granada y Venecia Al Filo de 1400, Anuario de Estudios Medievales (Aem), 40/2, Julio-Diciembre, p. 643-645; Porras, Alberto García & García, Adela Fábregas (2010). Genoese Trade Networks in The Southern Iberian Peninsula: Trade, Transmission of Technical Knowledge and Economic Interactions, Mediterranean Historical Review, Vol. 25, No. 1, June, p. 36.
- ¹³¹ Porras & García, Genoese Trade, p. 38.
- ^{١٣٢} قادس: بعد الألف دال مكسورة مهملة ثم سين، جزيرة في غربي الأندلس تقارب أعمال شذونة. راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٤، ص ٢٩٠.
- ^{١٣٣} مالقة: بفتح اللام والقاف، كلمة عجمية: مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية؛ راجع: الحموي، معجم البلدان، ج ٥، ص ٤٣.
- ¹³⁴ Porras & García, Genoese Trade, p. 37.
- ^{١٣٥} كونستبل، التجارة والتجار، ص ٣٦٣.
- Serrano, Maria Nirva Siuró (2023). La Influència del Regne de Granada en Els Espais Comercials Internacionals Baix Medievals, Facultat De Geografia I Història, Universitat De Barcelona, p. 12-13.

- ¹³⁶ Garí, Why Almería?, p. 226–227; Carta, The Commerce, p. 14–15.
- ¹³⁷ Garí, Why Almería?, p. 227–228.
- ¹³⁸ Arévalo, De Las Postrimería Nazaríes, p. 243; Lluch, Roser Salicrú I (2007). La Diplomacia y Las Embajadas Como Expresión de Los Contactos Interculturales Entre Cristianos y Musulmanes en El Mediterráneo Occidental Durante La Baja Edad Media, Estudios de Historia de España, IX, p. 82.
- ¹³⁹ Arévalo, De Las Postrimería Nazaríes a Los Albores Castellano, p. 243.
- ¹⁴⁰ Cuello, Antonio Malpica y García, Apala Fábregas (2005). Los Genoveses en El Reino de Granada y Su Papel en La Estructura Económica Nazarí, "Genova Una "Porta" del Mem–Erraneo a Cura di Luciano Gallinari", I, Istituto di Storia Dell'europa Mediterranea, Cagliari–Genova–Torino, Brigati, Genova, p. 239–241, 248–249; Porras and Garcia, Genoese Trade Networks in The Southern Iberian Peninsula, p. 37.
- ¹⁴¹ García, Adela Fábregas (2006). La Integración del Reino Nazarí de Granada en El Espacio Comercial Europeo, Investigaciones de Historia Económica, Volume 2, Issue 6, p. 7; Porras & García, Genoese Trade Networks, p. 38; Porras and Garcia, Genoese Trade Networks in The Southern Iberian Peninsula, p. 38.
- ^{١٤٢} المنكب: مرسى بشرق الأندلس على البحر المتوسط. راجع: الحميري، صفة جزيرة الأندلس، ص ١٨٦.
- ¹⁴³ Porras & García, Genoese Trade Networks, p. 37; Cuello y García, Los Genoveses en El Reino de Granada, p. 250–251.
- ¹⁴⁴ García, La Integración del Reino Nazarí de Granada, p. 6.
- ¹⁴⁵ Arévalo, De Las Postrimería Nazaríes a Los Albores Castellano, p. 241.
- ¹⁴⁶ Porras & García, Genoese Trade Networks, p. 38.
- ¹⁴⁷ Cuello y García, Los Genoveses en El Reino De Granada, p. 238–239.
- ¹⁴⁸ Cuello y García, Los Genoveses en El Reino de Granada, p. 238; Serrano, La Influència del Regne de Granada, p. 21.
- ¹⁴⁹ Cuello y García, Los Genoveses en El Reino de Granada, p. 242–243.
- ¹⁵⁰ Serrano, La Influència del Regne de Granada, p. 22–23; Carta, Raffaella, The Commerce of Italian Ceramic Products, From the End of the Middle Ages Until the Modern Period: The Case of Granada, Medieval Ceramics Volume 35: Journal of the Medieval Pottery Research Group, p. 14.

- ¹⁵¹ Cuello y García, Los Genoveses en El Reino de Granada, p. 245-246.
- ¹⁵² Porras & García, Genoese Trade Networks, p. 37; Porras & Garcia, Genoese Trade Networks, p. 38
- ¹⁵³ Serrano, La Influència Del Regne De Granada, P. 27; Cuello y García, Los Genoveses en El Reino de Granada, p. 250-252.
- ¹⁵⁴ Porras & García, Genoese Trade Networks, p. 37; Cuello y García, Los Genoveses en El Reino de Granada, p. 250-251.
- ¹⁵⁵ Cuello y García, Los Genoveses en El Reino de Granada, p. 253-254.
- ^{١٥٦} بلش مالقة: قرية من أعمال مالقة، تشتهر بزراعة الفاكهة: راجع: المقري، نفح الطيب، ج ١، ص ١٦٦.
- ¹⁵⁷ Cuello y García, Los Genoveses en El Reino de Granada, p. 255; Porras & García, Genoese Trade Networks, p. 37-38; Fábregas, Adela (2015). Azúcar e Italianos en El Reino Nazarí de Granada. del Éxito Comercial a La Intervención Económica, Cuadernos del Cemyr, 22; Abril 2015, p. 143.
- ¹⁵⁸ Porras & García, Genoese Trade Networks, p. 37.
- ¹⁵⁹ Arévalo, Alchaito Almerie, P. ١٨٦.
- ¹⁶⁰ Arévalo, De Las Postrimería Nazaríes a Los Albores Castellano, p. 250-251.
- ¹⁶¹ Arévalo, De Las Postrimería Nazaríes a Los Albores Castellano, p. 249.
- ¹⁶² Arévalo, De Las Postrimería Nazaríes a Los Albores Castellano, p. 254-255.
- ¹⁶³ Carta, The Commerce of Italian Ceramic Products, p. 14-15; Porras & Garcia, Genoese Trade Networks, p. 37-38.
- ¹⁶⁴ Porras & García, Genoese Trade Networks, p. 38; Fábregas, Azúcar e Italianos, p. 137.
- ¹⁶⁵ Fábregas, Azúcar e Italianos, p. 138; Porras & Garcia, Genoese Trade Networks, p. 37- 38.
- ¹⁶⁶ Carta, The Commerce of Italian Ceramic Products, p. 15.
- ¹⁶⁷ García, Acercamientos y Acuerdos, p. 645-648; Arévalo, Italian Renaissance, p. 217-218.
- ¹⁶⁸ García, Acercamientos y Acuerdos, p. 648-649.
- ¹⁶⁹ García, Acercamientos y Acuerdos, p. 650.
- ¹⁷⁰ García, Acercamientos y Acuerdos, p. 650-651.

- ¹⁷¹ García, Acercamientos y Acuerdos, p. 652; Arévalo, Italian Renaissance, p. 218–219
- ¹⁷² Arévalo, Italian Renaissance, p. 219–220.
- ¹⁷³ García, Acercamientos y Acuerdos, p. 653.
- ¹⁷⁴ García, Acercamientos y Acuerdos, p. 654.
- ¹⁷⁵ García, Acercamientos y Acuerdos, p. 654–655.
- ¹⁷⁶ García, Acercamientos y Acuerdos, p. 656–657.
- ¹⁷⁷ García, Acercamientos y Acuerdos, p. 659.
- ¹⁷⁸ García, Acercamientos y Acuerdos, p. 659–660
- ¹⁷⁹ García, Acercamientos y Acuerdos, p 660; Arévalo, Italian Renaissance, p. 220.
- ¹⁸⁰ Arévalo, Italian Renaissance, p. 220–221.
- ¹⁸¹ Arévalo, Italian Renaissance, p. 221.
- ¹⁸² Arévalo, Raúl González (2016). Galeras y Mercaderes Venecianos en El Reino de Granada. Nuevas Aportaciones Desde Las Fuentes Vénetas (Siglo Xv), Mainake, XXXVI, p. 251–253.
- ¹⁸³ Arévalo, Galeras y Mercaderes Venecianos, p. 254–255.
- ¹⁸⁴ Arévalo, Las Galeras, p. 127.
- ¹⁸⁵ García, La Integración, p. 7.
- ¹⁸⁶ Arévalo, Italian Renaissance, p. 224, 226.
- ¹⁸⁷ Arévalo, Alchaito Almerie, p. 187.
- ¹⁸⁸ Arévalo, Alchaito Almerie, p. 191–192.
- ¹⁸⁹ Arévalo, Alchaito Almerie, p. 194–195.
- ¹⁹⁰ Arévalo, Italian Renaissance, p. 221.
- ¹⁹¹ Arévalo, Rapporti Commerciali, p. 195.
- ¹⁹² Arévalo, Rapporti Commerciali, p. 195.
- ¹⁹³ Arévalo, Rapporti Commerciali, p. 195, 197; Arévalo, Las Galeras, p. 142; Arévalo, Apuntes Para, p. 89.
- ¹⁹⁴ Arévalo, Las Galeras, p. 129, 147.
- ¹⁹⁵ Arévalo, Apuntes Para, p. 89.
- ¹⁹⁶ Arévalo, Apuntes Para, p. 89.
- ¹⁹⁷ Arévalo, Italian Renaissance, p. 223.

مجلة كلية التربية الأساسية للعلوم التربوية والإنسانية
العلاقات السياسية والتجارية بين الأندلس والجمهورية الإيطالية ما بين القرنين
مجله علمية محكمة تصدر عن كلية التربية الأساسية – جامعة بابل
(٤ - ٥٩ هـ / ١٠ - ١٥ م)

¹⁹⁸ Arévalo, Apuntes Para, p. 87.

¹⁹⁹ Arévalo, Italian Renaissance Diplomacy, p. 224.

²⁰⁰ Arévalo, Italian Renaissance Diplomacy, p. 225; Arévalo, Alchaito Almerie, p. 191.

قائمة المصادر والمراجع

أولاً- المصادر العربية:

١. ابن الأبار، محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلسني (ت: ٦٥٨هـ / ١٢٦٠م)، *الحلة السيرة*، تحقيق: حسين مؤنس، دار المعارف، القاهرة، ١٩٨٥م.
٢. ابن الأثير، أبو الحسن عز الدين علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري (ت: ٦٣٠هـ / ١٢٣٣م)، *الكامل في التاريخ*، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت، ١٩٩٧م.
٣. ابن جبير، أبو الحسين محمد بن جبير الكنانى الأندلسي البلسني الشاطبي (ت: ٦١٤هـ / ١٢١٧م)، *رحلة ابن جبير*، اعتنى به أمعن الشريف، مكتبة العصرية، صيدا، ٢٠١٥م.
٤. ابن حوقل، أبو القاسم محمد بن حوقل البغدادي الموصللي (ت بعد ٣٦٧هـ / ٩٧٨م)، *صورة الأرض*، دار صادر، بيروت، بدون تاريخ.
٥. ابن حيان، أبو مروان حيان بن خلف بن حسين بن حيان الأموي (ت: ٤٦٩هـ / ١٠٧٧م)، *المقتبس*، ج ٥، اعتنى بنشره: ب. شالميتا، المعهد الأسباني العربي للثقافة، مدريد، ١٩٧٩م.
٦. ابن عبد الحكم، عبد الرحمن بن عبد الله (ت: ٢٤٧هـ / ٨٧١م)، *فتوح أفريقيا والأندلس*، تحقيق: عبد الله أنس الطباع، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٩٦٤م.
٧. ابن عذاري، أبو عبد الله محمد بن محمد (ت نحو ٦٩٥هـ / ١٢٩٦م)، *البيان المغرب في أخبار الأندلس والمغرب*، تحقيق ومراجعة: ج. س. كولان، إ. ليفي بروفنسال، دار الثقافة، بيروت، ١٩٨٣م.
٨. الإدريسي، أبي عبد الله محمد بن محمد بن عبد الله بن إدريس الحموي الحسني المعروف الشريف الإدريسي (ت: ٥٦٨هـ / ١١٧٢م)، *المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس*، مطبعة بريل، مدينة ليدن المحروسة، ١٨٩٣م.
٩. البكري، أبي عبيد البكري (ت: ٤٨٧هـ / ١٠٩٤م)، *المسالك والممالك*، تحقيق وتقديم أدريان فان ليوفن وأندري

- فيري، دار الغرب الإسلامية، بيروت، ١٩٩٢م.
١٠. الحموي، شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي (ت: ٦٢٦ هـ / ١٢٢٨ م)، معجم البلدان، دار الصادر، بيروت، ١٩٧٧م.
١١. الحميدي، أبو عبد الله بن أبي نصر محمد بن فتوح بن عبد الله بن فتوح بن حميد الأزدي الميورقي الحميدي (ت: ٤٨٨ هـ / ١٠٩٥ م)، جذوة المقتبس في ذكر دولة الأندلس، الدار المصرية للتأليف والنشر، القاهرة، ١٩٦٦م.
١٢. الحميري، أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري (ت: ٩٠٠ هـ / ١٤٩٥ م)، الروض المعطار في خبر الأقطار، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة، بيروت، ١٩٨٠م.
١٣. الزهري، أبي عبد الله محمد بن أبي بكر (ت: ٥٥٠ هـ / ١١٥٥ م)، الجغرافية، تحقيق: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت.
١٤. الشنتريني، أبو الحسن علي بن بسام (ت: ٥٤٢ هـ / ١١٤٧ م)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: إحسان عباس، الدار العربية للكتاب، تونس، ١٩٨١م.
١٥. الضبي، أبو جعفر أحمد بن يحيى بن أحمد بن عميرة (ت: ٥٩٩ هـ / ١٢٠٣ م)، بغية الملتبس في تاريخ رجال أهل الأندلس، دار الكاتب العربي، القاهرة، ١٩٦٧م.
١٦. المخزومي، أبي المطرف أحمد بن عميرة (ت: ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م)، تاريخ ميورقة، تحقيق: محمد بن معمر، دار الكتب العلمية، بيروت، ٢٠٠٧م.
١٧. المقري، شهاب الدين أحمد بن محمد المقري التلمساني (ت: ١٠٤١ هـ / ١٦٣٢ م)، نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب، وذكر وزيرها لسان الدين بن الخطيب، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر، بيروت، ١٩٩٧م.
١٨. النويري، شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب بن محمد بن عبد الدائم القرشي التيمي البكري (ت: ٧٣٣ هـ / ١٣٣٣ م)، نهاية الأرب في فنون الأدب، دار الكتب والوثائق القومية، القاهرة، ١٤٢٣ هـ.

ثانياً- المراجع العربية والمُعَرَّبَة:

١. أبو الفضل، محمد أحمد، شرق الأندلس في العصر الإسلامي (٥١٥-٦٨٦ هـ / ١١٢١-١٢٨٧ م) دراسة في التاريخ السياسي والحضاري، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ١٩٩٦م.
٢. أرسلان، شكيب، تاريخ غزوات العرب في فرنسا وسويسرا وإيطاليا وجزائر البحر المتوسط، دار الكتب العلمية، بيروت، د.ت.
٣. البكر، خالد بن عبد الكريم بن حمود، النشاط الاقتصادي في الأندلس في عصر الإمارة ١٣٨-٣١٦ هـ / ٧٥٥-٩٢٨ م، مطبوعات مكتبة الملك عبد العزيز العامة، الرياض، ١٤١٤م.
٤. التازي، عبد الهادي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الي اليوم، المجلد الخامس - عهد المرابطين، الرباط، ١٩٨٧م.
٥. التازي، عبد الهادي، التاريخ الدبلوماسي للمغرب من أقدم العصور الي اليوم، المجلد الرابع - الدولة

الإدرسية، الرباط، ١٩٨٧ م.

٦. الحجي، عبد الرحمن علي، العلاقات الدبلوماسية الأندلسية مع أوروبا الغربية، المجمع الثقافي، أبو ظبي، د.ت.

٧. دياب، صابر محمد، سياسة الدول الإسلامية في حوض البحر المتوسط من أوائل القرن الثاني الهجري حتى نهاية العصر الفاطمي، ط١، عالم الكتب، القاهرة، ١٩٧٣ م.

٨. سالم، السيد عبد العزيز؛ العبادي، أحمد مختار، تاريخ البحرية الإسلامية في المغرب والأندلس، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٦٩ م.

٩. سيسالم، عصام سالم، جزر الأندلس المنسية، ط١، دار العلم للملايين، بيروت، ١٩٨٤ م.

١٠. عبد الوهاب، حسن حسني، قصة جزيرة قوصرة العربية، المجلة التاريخية المصرية، المجلد الثاني، العدد الثاني، ١٩٤٩ م.

١١. عنان، محمد عبد الله، دولة الإسلام في الأندلس، مكتبة الخانجي، القاهرة، ١٩٩٧ م.

١٢. الكناني، مصطفى حسن محمد، العلاقات بين جنوة والفاطميين في الشرق الأدنى ١٠٩٥-١١٧١ هـ / ٤٨٨-٥٦٧ هـ، الهيئة المصرية العامة للكتاب، الإسكندرية، ١٩٨١ م.

١٣. كونستبل، أوليفيا ريمي، التجارة والتجار في الأندلس، تعريب فيصل عبد الله، مكتبة العبيكان، الرياض، د.ت.

١٤. نورويش، جون جوليوس، الأبيض المتوسط "تاريخ بحر ليس كمثله بحر"، ترجمة طلعت الشايب، ط١، المركز القومي للترجمة، القاهرة، ٢٠١٥ م.

ثالثاً- الرسائل الجامعية:

١. الحساني، فايزة بنت عبد الله، تاريخ مدينة سرقسطة منذ عصر الخلافة حتى سقوطها (٣١٦-٥١٢ هـ / ٩٢٨-١١١٨ م) - دراسة سياسية وحضارية، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٤٣٠ هـ.

٢. الطروة، رزان نافز، البحرية الإسلامية في الأندلس منذ تأسيس الإمارة إلى نهاية عصر الخلافة، رسالة ماجستير، جامعة الخليل، الخليل، ٢٠٢٣ م.

٣. طيطح، نصيرة، سفارات بلاط الدولة الأموية بالأندلس ما بين (١٣٨-٤٢٢ هـ / ٧٥٦-١٠٣١ م)، رسالة دكتوراه، كلية العلوم الإنسانية والعلوم الإسلامية، جامعة وهران أحمد بن بلة ١، ٢٠١٩ م.

٤. محمد، أحمد عمر رمضان، العلاقات الاقتصادية بين دولة المماليك في مصر والبندقية ٦٤٨-٩٢٣ هـ / ١٢٥٠-١٥١٧ م، رسالة ماجستير، جامعة بنغازي، بنغازي، ٢٠١٥ م.

٥. محمد، مداس؛ ناجي، حدد، التاجر في الأندلس في عصر الدولة الأموية وملوك الطوائف ٣١٦-٤٢٢ هـ / ٩٢٩-١٠٢٩ م، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي، ٢٠١٨ م.

٦. نوح، فوزية محمد عبد الحميد، البحرية الإسلامية في بلاد المغرب في عهد الاغالبة ١٨٤-٢٩٦ هـ / ٨٠٠-

- ٩٠٨ م، رسالة ماجستير، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، ١٩٨٥ م.
٧. نىء مأ، عزمي، دور عبد الرحمن الثاني في الانفتاح السياسي في الأندلس للخارج وتطبيقاته في المجتمع الإسلامي (٢٠٦-٢٣٨ هـ)، رسالة ماجستير، جامعة الأمير سونجكلا نكرين، د.ت.
٨. الهنادة، عدلي محمد علي صالح، أوضاع الأسطول الإسلامي في المغرب خلال القرنين الخامس والسادس الهجريين، رسالة ماجستير، جامعة اليرموك، ١٩٩٨ م.

رابعاً- الدوريات:

١. بخيت، هبة كمال أحمد، المعاهدات المتبادلة بين المسلمين في الأندلس والقرصنة الأوروبيين، مجلة كلية الآداب والعلوم الإنسانية، العدد ٣٨، جامعة قناة السويس، ٢٠٢١ م.
٢. البشرى، سعد بن عبد الله صالح، الدور الفرنسي في الحروب الصليبية ضد مسلمي الأندلس، مجلة جامعة أم القرى للبحوث العلمية، السنة الثالثة، العدد الرابع، جامعة أم القرى، ١٩٩١ م.
٣. بشير، عبد الرحمن، الغزوات البحرية الإسلامية لجنوبي فرنسا (١٢٠-٢٦٧ هـ / ٧٧٣-٨٨٩ م)، حولية سيمانار التاريخ الإسلامي والوسيط، العدد الخامس، الجمعية المصرية للدراسات التاريخية، القاهرة، ٢٠١٧ م.
٤. الدباغ، عبد الوهاب خليل، التحدي الصليبي للوجود الإسلامي في سرقيسة الأندلسية (٤٣٠-٥٠٣ هـ / ١٠٣٨-١١٠٩ م)، مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية، العدد ٢١، كلية الدراسات الإسلامية والعربية، ٢٠٠١ م.
٥. الدرسي، عز الدين يونس حسن علي؛ الصويغي، حنان علي بو صاع، العلاقات التجارية بين أمالفي والدولة الفاطمية ٥٦٧ هـ / ١١٧١ م، مجلة جامعة بنغازي العلمية، السنة ٣٤، العدد الثاني، ٢٠٢١ م.
٦. صالح، خليل إبراهيم، الجزائر الشرقية (البليار) في أيام الطوائف: دراسة سياسية، مجلة التربية والعلم، العدد الثاني، كلية التربية، جامعة الموصل، ١٩٨٠ م.
٧. العامري، علي فيصل عبد النبي، العلاقات التجارية بين الفاطميين والمدن الإيطالية ٤٢٧-٥٦٧ هـ / ١٠٣٥-١١٧١ م، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، المجلد ٤١، العدد الرابع، جامعة البصرة، ٢٠١٦ م.
٨. عزوي، أحمد، علاقات السلم والتجارة بين الغرب الإسلامي وأوروبا المتوسطية من خلال رسائل ديوانية القرون ٦-٨ هـ / ١٢-١٤ م، مجلة الآداب والعلوم الإنسانية، العدد الأول، جامعة ابن طفيل، ١٩٩٧ م.
٩. العمارة، محمد نايف جريوان؛ الخلفيات، محمد عطا الله، التجارة الخارجية في الأندلس في عصر الدولة الأموية الثانية ١٣٨-٤٢٢ هـ / ٧٥٥-١٠٣٠ م، مجلة مؤتة للبحوث والدراسات - سلسلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، المجلد ٢٠، العدد السادس، ٢٠٠٥ م.
١٠. الكلاس، فايزة محمد، السياسة البحرية الفاطمية في المرحلة المغربية، مجلة دراسات تاريخية، العددان ١٢٧-١٢٨، ٢٠١٤ م.
١١. محمد، أشرف سمير توفيق، الفكاكون في عصر بني نصر بالأندلس ٦٣٥-٨٩٧ هـ / ١٢٣٨-١٤٩٢ م، مجلة الدراسات التاريخية الحضارية المصرية، المجلد السادس، العدد ١١، جامعة بني سويف، ٢٠٢١ م.

١٢. مهران، عصام ميلود؛ بن عبد الحميد، أحمد فيصل، الخلافة الأموية بالأندلس وعلاقتها الدبلوماسية مع الإمبراطورية الألمانية (٣١٦-٣٦٦ هـ / ٩٧٦-٩٢٩ م)، مجلة المقدمة، العدد الأول، المجلد الخامس، ٢٠١٧ م.
١٣. نشاط، مصطفى، الجنوبيون بسواحل المغرب المحيطة أواخر العصر الوسيط، مجلة هيسبريس-تمودا، العدد الثاني، ٢٠١٨ م.
١٤. وجدي، خلف الله، حملة خايمي الأول الصليبية على جزيرة ميورقة وبداية التوسعات الاراغونية في حوض البحر المتوسط ٦٢٧ هـ / ١٢٢٩ م، مجلة دراسات وأبحاث، العدد ٢٤، جامعة الجلفة، ٢٠١٦ م.

خامساً- المراجع الأجنبية:

1. Airaldi, Gabriella (2012). International Relations and The Colonial System in Medieval Genoa, Mediterranean world. Mediterranean studies, vol. 21.
2. Arévalo, Raúl González (2012). Apuntes Para una Relación Comercial Velada: La República de Florencia y El Reino de Granada en La Baja Edad Media, Investigaciones de Historia Económica 8.
3. Arévalo, Raúl González (2012). Rapporti Commerciali Tra Firenze e Il Regno di Granada Nel XV Secolo. "Mercatura è arte". Uomini d'affari toscani in Europa e nel Mediterraneo tardomedievale.
4. Arévalo, Raúl González (2015). De Las Postrimerías Nazaríes a Los Albores Castellanos. Ambrogio Spinola y La Continuidad de Los Genoveses del Reino de Grenada (1478-1508), Estratto Da Archivio Storico Italiano, 2015/2 - A. 173 N. 644, "Archivio Storico Italiano" Leo S. Olschki Editore, Firenze.
5. Arévalo, Raúl González (2016). Galeras y Mercaderes Venecianos en El Reino de Granada. Nuevas Aportaciones Desde Las Fuentes Vénetas (Siglo Xv), Mainake, XXXVI.
6. Arévalo, Raúl González (2024). David Contra Goliath: La Gestión Diplomática De Venecia y Florencia en sus Conflictos con Castilla (Siglos Xiv-Xv), Revista De Historia 25.
7. Balbale, Abigail Krasner (2022). The Wolf King: Ibn Mardānīsh and The Construction of Power in Al-Andalus, Cornell University Press, London.
8. Ballan, Mohammad (2010). Fraxinetum: An Islamic Frontier State in Tenth-Century Provence, Comitatus: A Journal of Medieval & Renaissance Studies, Vol 41.
9. Bruce, Travis (2006). The Politics of Violence and Trade: Denia and Pisa In the Eleventh Century, Journal of Medieval History, Vol. 32.
10. Bruce, Travis (2010). Piracy as Statecraft: The Mediterranean Policies of the Fifth/Eleventh-Century Taifa of Denia, Al-Masaq (Al-Masaq: Islam and the Medieval Mediterranean), 22:3.
11. Carta, Raffaella, The Commerce of Italian Ceramic Products, From the End of the Middle Ages Until the Modern Period: The Case of Granada, Medieval Ceramics Volume 35: Journal of the Medieval Pottery Research Group.
12. Citarella, Armand O. (1967). The Relations of Amalfi with the Arab World Before the Crusades, Speculum, Vol. 42, No. 2.
13. Citarella, Armand O. (1968). Patterns in Medieval Trade: The Commerce of Amalfi Before the Crusades, The Journal of Economic History. Vol. 28, No. 4.

14. Coniglio, Giuseppe (1945). Amalfi e Il Commercio Amalfitano nel Medioevo, Estratto Dalla Nuova Rivista Storica, Anno Xxviii-Xxix, Volume Unico.
15. Cuello, Antonio Malpica y García, Apala Fábregas (2005). Los Genoveses en El Reino de Granada y Su Papel en La Estructura Económica Nazari, "Genova Una "Porta" del Mem-Erraneo a Cura di Luciano Gallinari", I, Istituto di Storia Dell'europa Mediterranea, Cagliari-Genova-Torino, Brigati, Genova.
16. Fábregas, Adela (2015). Azúcar e Italianos en El Reino Nazarí de Granada. del Éxito Comercial a La Intervención Económica, Cuadernos del Cemyr, 22; Abril 2015.
17. García, Adela Fábregas (2006). La Integración del Reino Nazarí de Granada en El Espacio Comercial Europeo, Investigaciones de Historia Económica, Volume 2, Issue 6.
18. García, Adela Fábregas (2010). Acercamientos y Acuerdos Comerciales Entre Granada y Venecia Al Filo de 1400, Anuario de Estudios Medievales (Aem), 40/2, Julio-Diciembre.
19. García, Adela Fábregas (2013). Other Markets: Complementary Commercial Zones in The Naşrid World of the Western Mediterranean (Seventh/Thirteenth to Ninth/Fifteenth Centuries), Al-Masaq, 25:1.
20. Gargano, Giuseppe. Amalfi e L'acqua: La Repubblica Marinara, La Rivoluzione della Carta, Il Centro Turistico Internazionale.
21. Garí, Blanca (1992). Why Almería? An Islamic Port in The Compass of Genoa, Journal of Medieval History, Vol. 23, Issue 1.
22. Greif, Avner (2006). Institutions and The Path to The Modern Economy: Lessons from Medieval Trade, Cambridge University Press.
23. Kaymakçı, Emre (2023). The Presence of the Republic of Pisa in Eastern Mediterranean and Its Relations with The States in Region (Xi-Xiii Century), Nigde Omer Halisdemir University Journal of Social Sciences Institute.
24. Kirk, Thomas (2020). The Republic of Genoa and Its Maritime Empire, published in "Empires of The Sea: Maritime Power Networks in World History", Volume 4, Entitle "Cultural Interactions in The Mediterranean", Edit by Floris Van Den Eijnde, Brill, Leiden.
25. König, Daniel G. (2023). The Genoese Predicament: Christian-Muslim Communication in The Annales Ianuenses (C. 1099– 1293), Islam And Christian-Muslim Relations, 34:3.
26. Lluch, R. Salicrú I (2001). The Catalano-Aragonese Commercial Presence in The Sultanate of Granada During the Reign of Alfonso the Magnanimous, Journal of Medieval History 27.
27. Lluch, Roser Salicrú I (2007). La Diplomacia y Las Embajadas Como Expresión de Los Contactos Interculturales Entre Cristianos y Musulmanes en El Mediterráneo Occidental Durante La Baja Edad Media, Estudios de Historia de España, IX.
28. Mathews, Karen R. (2012). Plunder of War or Objects of Trade? The Reuse and Reception of Andalusí Objects in Medieval Pisa, Journal of Medieval Iberian Studies, Vol. 4, No. 2, September.
29. Mathews, Karen Rose (2014). Other Peoples' Dishes: Islamic Bacini on Eleventh-Century Churches in Pisa, Gesta, Vol. 53, No. 1.
30. Metcalfe, Alex (2009). The Muslims of Medieval Italy, Edinburgh University

Press.

31. Metcalfe, Alex (2021). Muslim Contacts with Sardinia from Fatimid Ifrīqiya To Mujāhid Of Dénia, published in “The Making of Medieval Sardinia”, Series: The Medieval Mediterranean, Volume: 128, Brill.

32. Parker, Matthew E. (2014). Pisa, Catalonia, and Muslim Pirates: Intercultural Exchanges in The Balearic Crusade of 1113–1115, Viator 45 No. 2.

33. Pattison, Joel S. (2019). Trade and Religious Boundaries in The Medieval Maghrib: Genoese Merchants, Their Products, And Islamic Law, Ph.D., University of California, Berkeley.

34. Porras, Alberto García & García, Adela Fábregas (2010). Genoese Trade Networks in The Southern Iberian Peninsula: Trade, Transmission of Technical Knowledge and Economic Interactions, Mediterranean Historical Review, Vol. 25, No. 1, June.

35. Quertier, Cédric (2022). The Pisan Economy (10th-15th Centuries): A Parabolic Trajectory? Stefano Bruni; Silvia Orvietani Busch; Karen R. Matthews. A Companion to Medieval Pisa, Brill,

36. Ricci, Giovanni (2013). Mediterraneo 1484-85: Venezia Aiuta Granada a Resistere, Mediterranea - Ricerche Storiche - Anno X - Agosto.

37. Salvatori, Enrica (2013). Lo Spazio Economico di Pisa Nel Mediterraneo: Dall'xi Alla Metà Del XII, Bullettino dell'Istituto Storico Italiano per il Medioevo, 115.

38. Serrano, Maria Nirva Siuró (2023). La Influència del Regne de Granada en Els Espais Comercials Internacionals Baix Medievals, Facultat De Geografia I Història, Universitat De Barcelona.

39. Smith, David Romney (2024). Shadow Diplomacy: Pisa, Denia, and a Lost Muslim-Christian Alliance in The Eleventh-Century Mediterranean, Journal of The Medieval Mediterranean.

40. Smith, Romney David (2016). Across an Open Sea: Mediterranean Networks and Italian Trade in an Era of Calamity, Ph.D, University Of Toronto.

41. Stearns, Justin (2011). The Frontier of Gottfried Liedl: Situating the Origins of European Modernity in Naşrid Granada, Journal of Medieval Iberian Studies, 3: 2.

42. Williams, John Bryan (1997). The Making of a Crusade: The Genoese Anti-Muslim Attacks in Spain, 1146–1148, Journal of Medieval History, Vol. 18, Issue 3.